جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة و الأدب العربي

دراسات أدبية

ادب عربي حديث و معاصر

رقم: ح39/ق2018/12

إعداد الطالب:
قتال فايزة

يوم: 24/06/2018

بناء الشخصية في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي

لجنة المناقشة:

سعاد طويل	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر	رئيسا
علي بخوش	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر	مشرفا مقررا
فاطمة دخية	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر	مناقشا

السنة الجامعية : 2018/2017

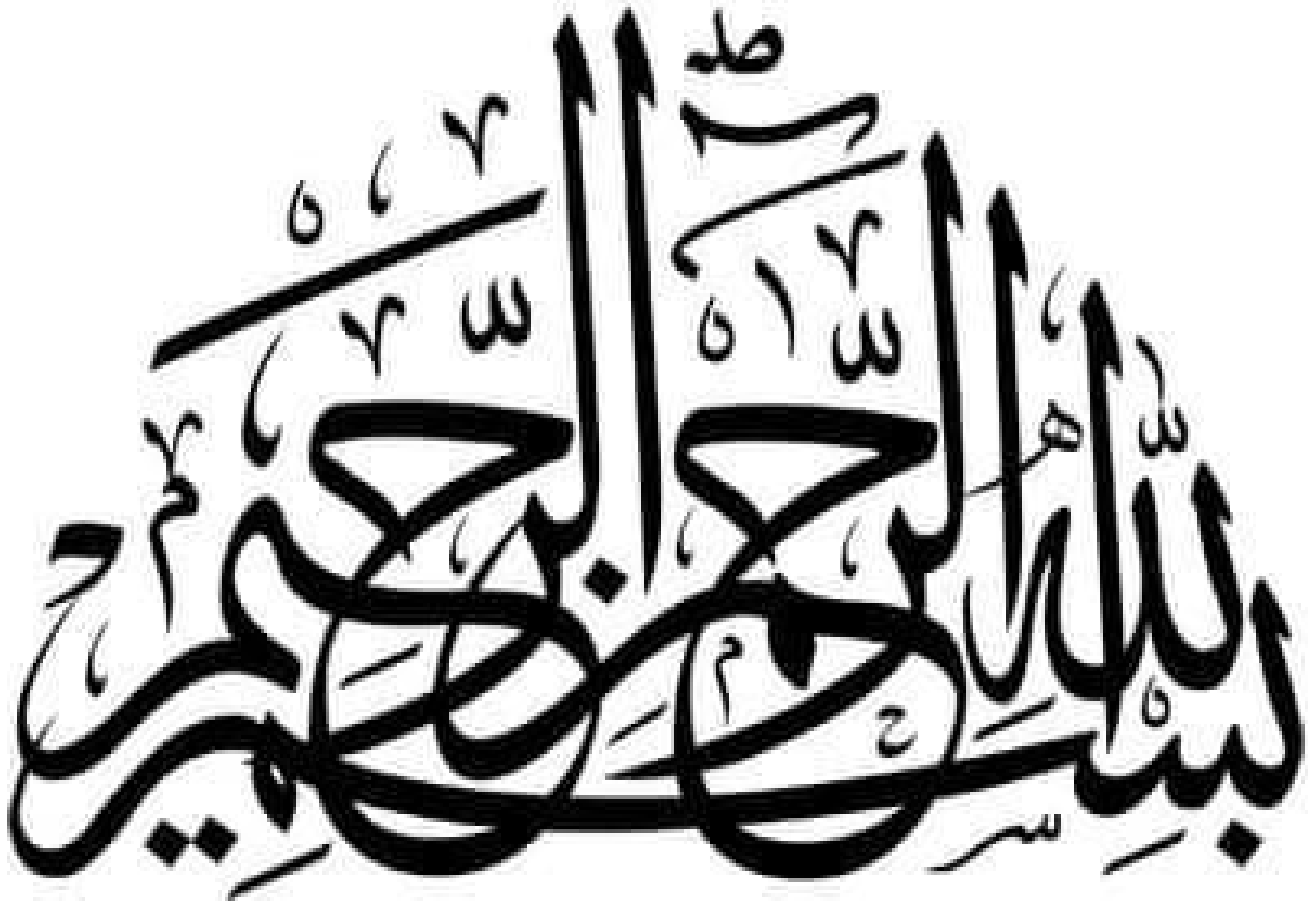
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

كل الشكر والتقدير لأسرة جامعة محمد خيضر بسكرة، وإلى أستاذنا الفاضل في قسم الآداب واللغة العربية الدكتور" بخوش علي " الذي أشرف على هذه الدراسة ولم يبخل علينا بشيء، فكان بعلمه منارة نهتدي به.

كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من كان لنا عونا وسندا لإتمام هذا البحث.

راجيا من الله أن يثيبهم ويجزيهم خير ما يجزي به عباده إنه نعم المولى ونعم النصير.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

المقدمة

تعد الرواية من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية، إذ نجحت في احتلال مكانة مرموقة في المجال الأدبي، وذلك باتصالها بالواقع المعيشي،فهي بمثابة سجل المجتمع البشري، ومن ثم أضحت مرآة عاكسة لهويته وانتمائه.

أخذت الرواية تتطور مع مرور الزمن، وشيئا فشيئا نالت اهتمام النقاد والدارسين فنجد نظريات السرد الحديثة اهتمت اهتماما كبيرا بمكونات الرواية ومن أبرزها الشخصية بوصفها جزء لا يتجزأ من العملية السردية، فهي الأساس ووسيلة الكاتب في نقل آرائه وأفكاره وتطلعاته، فيتخذ من الشخوص وسيلة لتجسيد فكرته ونقل ما يجول في مخيلته كما تساعد على فهم الأحداث.

ومن هنا كان اهتمامي في هذه الدراسة بأهم ركيزة في العمل الروائي وهي الشخصيةً، وإذ اخترت دراسة رواية " فرانكشتاين في بغداد " لما تحمله من خصائص فنية وجمالية، لذا جاء عنوان هذا البحثاً بناء الشخصية في رواية فرانكشتاين في بغداد لأحمد سعداوي.

ساعين للإجابة عن بعض التساؤلات التي يمكن صياغتها كالأتي: مالشخصية الروائية؟، ماهي أهم تصنيفاتها، وكيف تجلت في رواية فرانكشتاين في بغداد؟

وقد حاولت الاجابة عن هذه التساؤلات بغية الوصول إلى الدلالات والابعاد في النص الروائي، وقد فضلت أعمال أحمد سعداوي، وبالتحديد رائعتهً فرانكشتاين في بغدادً لأنها تعالج قضية من قضايا المجتمع العربي والإسلامي عامة والمجتمع العراقي خاصة، ألا وهي الصراعات الطائفية، أو ما يسمى بالربيع العربي الذي دمر البلاد العربية، وعليه فقد كان دافع لاختيار هذه الدراسة، لما تحمله الرواية من تصوير واقعي لما يحدث في المجتمعات العربية اليوم، وكذلك لما تحمله الرواية من جماليات فنية ودلالات ايحائية عن الواقع الراهن.

وقد بنى البحث على مدخل وفصلين، تناولت في المدخل مفهوم الشخصية الروائية لغة واصطلاحا، أما الفصل الأول فقد جاء موسوما ب: بناء الشخصية الروائية، تندرج تحته أربعة عناصر وهي طرائق وآليات تقديم الشخصية، وكذا أهم تصنيفاتها وأنواعها وأبعادها وكذلك أهميتها في العمل الروائي، أما الفصل الثاني فكان مقاربة تطبيقية

للشخصية في الرواية وتضمنت عدة عناصر، بدأت بتمهيد عن الوضع العراقي بعد2003، وكذلك بنية أسماء الشخصيات ودلالتها وأنواع الشخصية في الرواية، وعلاقة الشخصية مع البنية الزمنية والمكانية.

وانتهى البحث بخاتمة، كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم ملحق يتضمن ملخص الرواية، والتعريف بالكاتب.

واعتمدت على بعض آليات المنهج البنيوي باعتباره مساعد على تحديد بنية الشخصيات، كما اعتمدت على المنهج السيميائي لأنه أكثر ملائمة للاستنطاق المعاني الكامنة خلف أسماء وبناء الشخصية في الرواية.

وقد ساعدني على انجاز هذا البحث جملة من المصادر والمراجع نذكر منها: بنية الشكل الروائي لحسن البحراوي، بنية النص السردي لحميد حمداني، البنية والدلالة في أعمال إبراهيم نصرالله لأحمد مرشد، رسم الشخصية في روايات حنا مينة لفريال كامل سماحة وتحليل النص السردي لمحمد بوعزة.

ولا يخلو البحث العلمي من الصعوبات التي تعترض طريقه، ولعل أبرزها الطابع العجائبي لرواية وكثرة الأحداث والشخصيات مما جعلني أواجه صعوبة الإلمام بالموضوع.

وعلى الرغم من هذا حاولت تجاوز هذه العثرات لإخراج البحث في أحسن صورة، وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور علي بخوش على كل ملاحظاته وتوجيهاته الدقيقة، كان نعم السند الموجه، فله فائق الاحترام والتقدير.

والشكر إلى كل من قدم يد العون من قريب أو بعيد.

المدخل

مفهوم الشخصية الروائية

يقوم العمل الفني للرواية على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية، ما إن تذكر الرواية حتى تذكر الشخوص، إذ لا رواية بلا أشخاص فهم ركيزة الروائي الأساسية والمسؤولة عن تحريك الأحداث وتطورها.

تعددت الكتابات والتأطيرات من كاتب إلى آخر، ومن ناقد الى آخر حول مفهوم الشخصية وبنيتها وواقعايتها في العمل الروائي.

لغة:

يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية الى أمهات المعاجم وأولى هذه المعاجم**" لسان العرب"** لابن منظور الذي ورد فيه ضمن مادة (ش خ ص) ما يأتي:

« الشخص: جماعة شخص الانسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص، وشخوص، شخصا والشخص: سواء الانسان وغيره، نراه من بعيد ونقول ثلاث أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه»[1].

كما وردت لفظة الشخصية في معجم " الوسيط " " الشخصية " صفات تميز الشخص من غيره أو يقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل[2].

أي الشخصية هي ما يميز الفرد عن غيره.

وتعرف الشخصية بأنها:هي كل مشارك في أحداث الرواية، سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزء من وصف الشخصية ،عنصر مصنوع، مخترع ككل عناصر الحكاية[3].

الشخصية عنصر مخترع، مصنوع من قبل المؤلف تشارك في الأحداث.

---

[1] ابو الفضل جمال الدين ابن منظور "لسان العرب" المجلد السابع دار صادر، بيروت، لبنان، ط، 1997، مادة (ش خ ص)، ص45.

[2] ابراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المعارف، مصر، ج1، ط2، 1972، ص475.

[3] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط1، 2002، ص115.

وهذا ما يذهب إليه مجدي وهبة في معجمه:« فالشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحيةً»[1].

الشخصية بهذا المعنى المحرك الرئيسي لأحداث العمل السردي، سواء خيالية من نسج خيال المؤلف أو حقيقية مستمدة من الواقع وتلعب دورا في تنامي الأحداث سواء كان دورها فعالا أم غير فعال.

« الشخصية مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي.

وهي تشير الى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية، ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية»[2].

نستنتج أن الشخصية هي صفات فيزيولوجية وسيكولوجية تميز الشخص عن غيره. وفي الأدب تمثل الدور أو الفعل الذي تمثله في العمل السردي.

الشخصية مفهوم كلاسيكي يشمل مجموعة من الأطراف الفاعلة في النص السردي مثل الممثل(Acteur)، والفاعل(Actant) ،والعامل(Agent) والعامل المساعد(Adjuvant)[3].

الشخصية بهذا المفهوم تكون عاملا أو ممثلا فاعلا عندما تقوم بفعل الإنجاز أي تقوم بدور.

الشخصية كائن موهوب بصفات بشرية، وملتزم بأحداث بشرية، ممثل يتسم بصفات بشرية[4].

الشخصية كائن ورقي لكن يحمل صفات و سمات بشرية، بل يقوم دوره ويستمده من عالم الوقائع.

---

[1] مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، ط2، 1984، ص208.

[2] ابراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية، تونس، 1986، ص210.

[3] بو علي كحال: معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب، ط1، 2002، ص80.

[4] جيرالد برنس: المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، قف: محمد بريري المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 42.

نستنتج أن مفهوم الشخصية في معاجم اللغة أنها مجموعة صفات وسلوكيات تميز الشخص عن غيره وتقدم بدوره مشارك في الأحداث سواء دور فعالي أم لا.

اصطلاحا:

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في العمل السردي، بحيث لا يمكن تصور عمل بلا شخصيات، فقد إكتسبت الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة ، نظرا لأهميتها الكبيرة ولاعتبارات كثيرة.

مصطلح الشخصية مصطلح شديد التعقيد، ومتنوع لهذا تعددت الدراسات والتنظيرات حول مفهوم الشخصية واختلفت من ناقد إلى آخر وسنورد بعض هذه التعريفات:

من بين أهم النقاد الغرب الذين إهتموا بالشخصية الناقد الفرنسي رولان بارث Roland Barthes معرفا الشخصية الحكائية بأنها:" نتاج عمل تأليفي".

ويقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى علم يتكرر ظهوره في الحكي[1].

بهذا تكون الشخصية عند رولان بارث من نسج خيال المؤلف وتكتسب هويتها ووجودها داخل النص، الشخصية عنده كائن من ورق.

الشخصية عند فلادمير بروب Vladimir Propp يعتبر بروب أحد أهم رواد الشكلانية الروسية، ومن المنظرين الأوائل في حقل الدراسات البنيوية، من خلال ما قدمه من دراسات ومن بينها الدراسة الموسومة ب "مورفولوجيا الحكاية " والتي من خلالها توصل إلى مفهوم الشخصية، فيراها وظيفة فيقول:" فعل الشخصية تعرف من وجهة نظر أهميتها لمسيرة الفعل"[2].

---

[1] رولان بارث Roland Barthes(ولد 12 نوفمبر 1915 وتوفي 25 مارس 1980)، منظر ادبي، وفيلسوف، وناقد فرنسي، وأحد رواد علم الاشارات، تنوعت أعماله لتغطي عدة مجالات وأثرت في تطور مدارس عدة كالنبوية والوجودية، والماركسية، ما بعد النبوية، له عدة مؤلفات: الدرجة الصفر للكتابة، لذة النص.

[2] معلم وردة: الشخصية في السيميائيات السردية، الملتقى الرابع للسيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة 2006، ص312.

الشخصية عند بروب تكمن في الفعل الذي تقوم به، وقد ركز على وظائف الشخصيات، وخلص من خلال تحليله لمائة حكاية روسية على أن الثابت في الحكايات هو وظائف الشخصيات في حد ذاتها.

وتبعا لذلك أحصى فلادمير بروب عدد الوظائف في إحدى و ثلاثين وظيفة، ووزعها على سبع دوائر وسماها فعل الشخصية وهي:

1- دائرة فعل البطل
2- دائرة فعل الشرير
3- دائرة فعل المرسل
4- دائرة فعل المساعد
5- دائرة فعل الشخصية المرغوبة
6- دائرة فعل البطل المزيف
7- دائرة فعل المانح

لهذا يكون بروب أولى إهتماما بوظيفة الشخصية أي بشكلها وأغفل مضمونها

ويعرف فليب هامونPhilip Hamon بأنها:

" وحدة دلالية لا تولد إلا من وحدات المعنى، فلا يتكون إلا من الجمل التى تقوم أو تقال عنها"[1].

الشخصية عند هامون تحمل وظيفة نحوية.

في حين توفاسفكي إستغنى عن الشخصية بقوله:" ليس البطل ضروريا بالنسبة إلى الحكاية فالحكاية كمنظومة من الحوافز يمكننا الاستغناء عن البطل، وعن ملامحه المميزة[2].

توفاسفكي لم يعطى أهمية للشخصية(البطل)، ويمكننا الاستغناء عنه، المهم الحكاية.

---

[1] حسن الاشلم: الشخصية الروائية عند خليفة حسن مصطفى، مجلس الثقافة، سرت، ليبيا، د ط، 2006، ص51.
[2] مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 205، ص34.

إلى جانب هؤلاء نجد تزفيطان تودوروف(Tazvetan Todorov) الذي بين أهميته الشخصية في الأدب الغربي الكلاسيكي[1].

دعا الدارس ريكادو إلى تحويل الشخصية إلى ضمائر إذ يقول:" إذا كنا نحرص الشخصيات، فيجب أن نقر بتحويلها إلى ضمائر"[2].

وكان لبورونوف رأي آخر حيث أكد: أن الشخصية الروائية لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي الذي تنتمي إليه البشروالأشياء، وهي تعيش فنيا بكل أبعادها، بواسطة هذه المجموعة وحدها[3].

بورونوف يرفض بالمرة عزل الشخصية عن المحيط الخارجي، وتستمد الشخصية قيمتها من خلال علاقاتها مع الموجودات في العالم الخارجي وتضمن إستمراريتها.

وممن يولي أهمية للشخصية الروائية ايان وات:" أن الشخصية الروائية هي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التى تحرك الواقع، ويذهب إلى أن أهمية الرواية تكمن في قدرتها على تحديد معالم شخصياتها، وتصور محيط هذه الشخصيات تصويرا مفصلا، وأن الخاصية التي ينفرد بها كاتب الرواية تتحدث في قدرته على أن يجسم الأشخاص المتنوعين، ويحولها إلى شخصيات مستقلة قائمة بذاتها[4].

---

[1] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، ص45.

[4] نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي بكثير ونجيب الكيلاني، دار العلم والإيمان لنشر وتوزيع، مصر ط1، 2009، ص44.

جعل أيان واث الشخصية ركيزة أساسية عند الروائي، للكشف عن واقعه، وتستمد الرواية أهميتها في تحديد ملامح شخصيتها من تصدير محيطها.

يقول ج. م. آدم: Jean Michel Adam

"إن الشخصية تمثل المبدأ الأول في ائتلاف عناصر القصة وانسجامها"[1].

الشخصية تضمن انسجام القصة، فكل عناصر القصة تدور حولها، وهذا ما يؤكده يوري لوتمانYOURY LOTMAN :" لا يمكن ادراكها إلا مع باقي عناصر الخطاب الروائي"[2].

الشخصية السردية تستمد وجودها وقيمتها إلا ضمن باقي عناصر الخطاب الروائي.

من التعريفات السابقة لعلماء الغرب حول الشخصية الروائية، فهناك من يقلل من أهميتها ويمكن الاستغناء عنها، وهناك البعض الآخر جعلها أهم ركيزة في العمل الروائي وسيلة الروائي لكشف الحقائق بنقلها للعالم المحيط بها.

وإذا انتقلنا الي العالم العربي نجد محمد هلال غنيمي يعرفها بأنها هي محور الافكار وناقلة لقضايا مجتمعه فيقول:

" الاشخاص في القصة مدار المعاني الانسانية، ومحور الأفكار، والأراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ إنصرفت إلى الإنسان، وقضاياه اذ لا يسوق القاص أفكاره العامة وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما، وإلا كانت مجرد داعية، فقدت بها اثرها الأجتماعي، وقيامتها الفنية معا، لامناص من أن تحيا الأفكار في الاشخاص، وتحيا بها الأشخاص وسط مجموعة من القيم الانسانية"[3].

تفهم من تعريف هلال غنمي أن الشخصيات هي المحور الرئيسي للقصة، وتحمل معاني وقضايا الإنسان المحيطة بها لتنقلها عبر القصة.

---

[1] جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو جماجم والجيل، منشورات الأوراس،الجزائر،2007، ص57.
[2] أمال منصور: بنية الخطاب في أدب محمد جبريل، دط، و ن، ص72.
[3] محمد هلال غنيما: النقد، الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط 6، 2005، ص526.

يرى عبد الملك مرتاض الشخصية هذا" العالم المعقد الشديد التركيب المتباين التنوع"[1].

هذا يعني أن الشخصية مفهوم يصعب تحديده لاختلاف المذاهب والمرجعيات، وكذا تنوعها من روائي إلي أخر.

ويعتبرها كائن حي ينهض في العمل السردي في حين تذهب أمنة يوسف بقولها: "يستحيل ان تعتبر الشخصية ورقية، مرآة أو صورة حقيقية لشخصية معينة في الواقع الانساني المحيط"[2].

أمنة يوسف تعد الشخصية إنسان من لحما ودما، لا كائنا ورقيا له وجوده الخاص تستمد وجودها وإستقلالها من واقعها.

أما يمنى العيد ترى أنه تصعب فصل دراسة الشخصية والعلاقات بينها ذلك أن الشخصية تنشأ من علاقات فيما بينها"[3].

يمنى العيد ترى الشخصيات وليدة الحدث وهذا الحدث ينتج من خلال العلاقات بين الشخصيات، والفعل هو ما يمارسه الأشخاص بإقامة علاقات لتنمو وفق منطق خاص.

أما **حسن البحراوي**[4]، يراها كمورفيم فارغ في الاصل سيمتلئ تدريجيا بالدلالة ، كلما تقدمنا في دراسة النص.

أما محسن جاسم الموسوي، لويس عوض، مصطفى التواتي، وشوقي ضيف وفاطمة الزهراء سعيد لا يميزون تمييزا واضحا ما بين الشخصية والشخص والبطل[5].

فهم يعدونها شيئا واحدًا.

مما تقدم سابقا تعددت المفاهيم والمسمى واحد" الشخصية" فهناك من عدها كائن من ورق من نسج خيال المؤلف ،و آخر عدها كائن حي من لحم و دم ،هناك من عدها عاملا

---

(1) عبد الملك مرتاض: في نضرية الرواية عالم المعرفة، دط، دت، ص73.
(2) أمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار فارس، الاردن، ط2، 2015، ص.35
(3) يمنى العيد: تقنيات السرد في ضوء المذهب النبوي، دار الفارابي لبنان، ط3، 2010، ص77.
(4) حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، الثقافي العربي، بيروت، ط، 1990، ص213.
(5) عبد الملك مرتاض نظرية الرواية، ص75.

كغريماس، وظيفة كبروب، وحدة دلالية كفليب هامون، لسانية كتودروف، وهناك البعض الأخر عدها أهم ركائز العمل الروائي.

يدل هذا الاختلاف على أهمية الشخصية في الدراسات الحديثة فهي مكون أساسي والعمود الفقري للعمل الروائي.

الفصل الأول

بناء الشخصية الروائية
طرائق وآليات تقديم الشخصية
أهم تصنيفاتها
أبعاد الشخصية
أهمية الشخصية في العمل الروائي

1- طرائق وآليات تقديم الشخصية:

لكل كاتب طريقة معينة في رسمه لشخصياته التي نسجها، وغالبا ما يعتمد إحدى الطريقتين المباشرة أو غير المباشرة.

الطريقة المباشرة: وهي التي يصور الكاتب فيها أشخاصه من الخارج، ويحلل عواطفهم ودوافعهم وإحساساتهم وكثيرا ما يصدر أحكامه عليهم[1].

هذه الطريقة يسميها محمد نجم الطريقة التحليلية يرسم فيها الكاتب شخوصه من الخارج، يشرح عواطفها وأفكارها، ويعقب على تصرفاتها، وكثيرا ما يعطينا رأيه فيها[2].

في هذه الطريقة يشير الكاتب الى شخصيات من الخارج(شكلها، وصف اللباس إشارة للعمر ...

الطريقة غير مباشرة: في هذه الحالة ينحي الكاتب نفسه جانبا ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها، وتكشف عن جوهرها، بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة[3].

الطريقة غير مباشرة أو التمثيلية يفسح بواسطتها الكاتب المجال للشخصية نفسها لتعبر عن أفكارها، وعواطفها، وميولاتها أي تقدم نفسها بنفسها لتكشف لنا عن حقيقتها.

لقد اعتمد الروائيون في تقديم شخصيات على ثلاثة أساليب وهي:

1- الأسلوب التصويري:

يرسم الشخصية الروائية من خلال حركتها وفعلها، وحوارها، وهي تخوض صراعها مع ذاتها، أو مع غيرها أو مع ما يحيط بها من قوى إجتماعية أو طبيعية، راصدا نمو الشخصية من خلال نموالواقائع وتطورها الذي ينتج عن تفاعل تلك الشخصية معها.."[4].

الأسلوب التصويري يرصد حركة وفعل الشخصية وصراعها مع ذاتها أو غيرها ونموها من خلال الأحداث والوقائع، ويعطي أهمية كبرى للعالم الخارجي الذي تتفاعل معه الشخصية.

---

(1) صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي، عمان، ط1، 2006 ص118.

(2) محمد يوسف نجم: فن القصة دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص81.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) فريال كامل سماحة رسم الشخصية في الروايات حنامينة المؤسسة العربية للدراسات، النشر، دار فارس، عمان، ط1 1999، ص34.

2- الأسلوب الإستبطاني:

ويقصد به الاسلوب الذي يمكن الروائي من ولوج العالم الداخلي للشخصية الروائية وتصوير ما يدور فيها من أفكار أو ما يتصارع فيه من عواطف وإنفعالات، ما تتناوب عليه من رؤى وأحلام وذكريات في عفويتها وتلقائيتها، كاشفا بهذا التصوير حقيقة تلك الشخصية في خصوبتها، وتفردها.... دون أن يتحول في عمله هذا إلى عالم من علماء النفس[1].

هذا الأسلوب يكشف داخلية الشخصية من إنفعالات، وأحلام، و رؤى، وهذا يشبه المونولوج.

3- الأسلوب التقريري:

هو الأسلوب الذي يقدم فيه السارد المؤلف بتقديم الشخصية الروائية من خلال وصف أحوالها، وعواطفها، وأفكارها بحيث يحدد ملامحها العامة منذ البداية على الأغلب ويقدم أفعالها بأسلوب الحكاية أي في الماضي، وعلى شكل ملخصات معلقا على أفعالها ومعللا بأسلوب مباشر، فتبدو الشخصية جامدة ثابتة باهتة الملامح، عاجزة عن القيام بأية أفعال حقيقية، وعاجزة عن التفاعل مع الأحداث فلا تتأثر بحركة الأحداث من حولها...[2].

هذا الأسلوب أشبه بأسلوب الصحفي، حيث يرسم المؤلف شخصيات من خلال الوصف ويقدمها بأسلوب السرد الحكاية أي يخبر عن الشخصية بأسلوب الماضي(كان) لا بصيغة الأسلوب الحضور.

لكل كاتب طريقته في تقديم شخصيات إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، عن طريقة حوار، أو الاعتراف كأن يقدم البطل نفسه، أو يقدمه الآخرون.

---

[1] المرجع السابق، ص41.

[2] فريال سماحة رسم الشخصية في روايات حنا مينة، ص49،50.

أهـم تصنيفات الشخصية :

تثير مسالة تصنيفات الشخصية إشكالات متعددة، فالشخصية بإعتبارها مكونا من مكونات العمل السردي لا تمتلك وجودا مستقلا يحدد نوعيتها ودورها إلا ضمن العمل السردي لذلك تعددت تصنيفات الشخصية من باحث الى آخر.

1- تصنيف فلادمير بروب:

اعتمد" فلاد مير بروب" في تصنيفه للشخصيات على الوظائف التى تقوم بها في الحكايات العجيبة، فتوصل إلى أن الشخصيات تنحصر في سبع شخصيات: المعتدي أو الشرير، الواهب، المساعد، الأميرة، الباعث، البطل، البطل الزائف.

كما لاحظ أن كل شخصية من هذه الشخصيات تقوم بعدة وظائف مختلفة أي لا تنفرد بأداء وظيفة واحدة ضمن الإطار القصصي ،فبإمكانها أن تقوم بعدد الوظائف المحددة في واحد وثلاثين وظيفة[1].

من هنا نتوصل الى أن مفهوم الشخصية عند بروب لم تعد تحدد بصفاتها أو مضامينها، بل بالوظائف أو الأفعال التي تقوم بها الشخصية داخل العمل السردي.

2- تصنيف غريماس:

جاء غريماس وطور نموذجه العاملي بالإعتماد على الإرث الذي خلفه بروب وسوريو وأطلق على شخصياته إسم العوامل وحددها ستة عوامل وهي: الذات والموضوع والمرسل والمرسل اليه والمعاكس والمساعد، والعلاقات التي بينت هذه العوامل هي التى ستشكل النموذج العاملي[2].

بهذا يكون النموذج العاملي نتيجة لما يتشكل من هذه العلاقات بين هذه العوامل

3- تصنيف فورستير(FORSTER)

صنف فورستر الشخصيات الى نوعين:

1- الشخصيات المسطحة

2- الشخصيات المدورة

---

[1] ينظر حميد الحمداني: بنية النص السردي المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص25.

[2] حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، المركزي الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط، 1990، ص219.

أول من اصطنع هذا المصطلح هو الروائي والناقد الانجليزي(**E.M.Forter**) في كتابه(**aspect of the Novel**)، وقد ترجمة المصطلح ميشال زيرافا تحت عبارة "الشخصية المدورة" في حين ترجمها تودوروف، وديكرو تحت عبارة "**الشخصية المكثفة**"[1].

فالشخصية المسطحة**FLAT CHARCTER**

وهي الشخصية التي تبقى ثابتة الصفات طوال الرواية لا تنمو ولا تتطور بتغير العلائق البشرية أو بنمو الصراع الذي هو أساس الرواية، إذ تبقى ثابتة في جوهرها، وقد تبنى هذه الشخصية على سجية واحدة، أو حول فكرة واحدة، أو تصور بشكل كاريكاتوري مضخم، ويمكن توضيحها بجملة واحدة[2].

فالشخصية السطحية، ثابتة، جامدة، نمطية، وهي التى تبنى حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية، ولا تتطور ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله، ولا تؤثر فيها الحوادث.

ويوضحها محمد نجم بأن الشخصيات المسطحة لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ، فهما يسهل عمل الكاتب دون شك أنه يستطيع بلمسة واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية، التي تخدم فكرته طوال القصة...أما القارئ فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم كل يوم[3].

أما الشخصية المدورة **Rond character**

يجمع النقاد أن الشخصيات النامية أو المدورة هي الشخصية التي تنكشف للقارئ بالتدريج، وتتطور وتنمو بتفاعلها مع الاحداث، ومع من حولها، فتؤثر وتتأثر، وتتغير من موقف الى أخر سواء إنتهى تفاعلها بالغلبة أم بالإخفاق[4].

---

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض: في نظرية الروائية(بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، ص87.

[2] فريال كامل سماحة: رسم الشخصية في روايات حن مينة، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، دار فارس، عمان، ط1 1999، ص67.

[3] محمد يوسف نجم: فن القصة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1996، ص85.

[4] المرجع نفسه، ص86.

وسميت مدورة لأنها" تدور مبينة لنا كل جوانبها بدلا من ذلك السطح الذي لا يتغير"[1].

ويؤكد فور ستر على أن :" المحك الشخصية المستديرة هو: هل هي قادرة على اثارة الدهشة فينا بطريقة مقنعة، فإذا لم تدهشنا تعد مسطحة[2].

الشخصية المدورة: هي الشخصية التي تتسم بالتطور، ولها القدرة على إدهاش القارئ.

فالإقناع والمفاجأة شرطين أساسين في الشخصية النامية ونجد مصطلحات اخرى للشخصية المدورة:

النامية **Dynamique** في مقابل الشخصية

الثابتة **Statique** (الشخصية المسطحة).

وكذلك الشخصية الايجابية بالنسبة للشخصية المدورة، وتقابلها الشخصية السلبية بالنسبة للشخصية المسطحة[3].

4- تصنيف تودوروف: Todorov

قسمها حسب الوظيفة التي تؤديها كل شخصية وهي على الشكل الاتي:

أ- **الشخصيات العميقة:** تؤدي وظيفة فكرية وتسعى لتثبيت أفكارها، وتبدو أكثر حيوية وأكثر حركية.

ب- **الشخصية المسطحة:** وهي شخصية خافتة لا تظهر إلا قليلا، ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية.

جـ الشخصية الهامشية: وهي غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرواية، لكن حضورها هو حضور فكري أي بأطروحتها الفكرية[4].

---

[1] فريال سماحة: رسم الشخصية في روايات حنا مينة، ص69.

[2] صبحية عودة زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار ماجدولاي، عمان، ط1، 2006 ص25.

[3] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص89.

[4] أمال منصور: بنية الخطاب الروائي في أدب محمد جبريل، د ط، د ت، ص78.

5- **تصنيف فليب هامون:** يقسم هامون الشخصية إلى ثلاث فئات وهي:

أ- الشخصيات المرجعية:

وهي الشخصيات التاريخية والاسطورية والمجازية والإجتماعية ،بمعنى أن هذا النوع من النماذج يعبر عن معنى جاهز وثابت ينتمى الى ثقافة ما تستدعيها عملية القراءة[1].

هذه الشخصيات في معظمها تحيلنا إلى معنى محدد وثابت تحدده ثقافة ما أي مرجعياتها تحدد من خلال ثقافة قبلية مكتسبة.

وعندما تدرج هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي، فإنها تعمل أساسا على"التثبيت" المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإيديولوجيا والثقافة.

ب-الشخصيات الواصلة:

وتكون علامات على حضور المؤلف والقارئ، أو ما ينوب عنهما في النص[2].

هذه الشخصيات عادة ما تكون إشارة في حضور المؤلف أو القارئ في النص السردي أو المسرحي.

أو هي شخصيات ناطقة بإسم المؤلف مثل جوقة التراجيديا القديمة، المحدثون السقراطيون، شخصيات عابرة، شخصيات رسام، كاتب، فنانون.... [3].

جـ - الشخصيات استذكارية:

هذه النوع من الشخصيات يكمن دورها في ربط أجزاء العمل السردي بعضها البعض... فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ، نسج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظة(جزء من الجملة، كلمة، فقرة)[4].

هذه الشخصيات يوظفها الكاتب بهدف التذكير، استدعاء نصوص غائبة.

---

(1) المرجع نفسه، ص77.

(2) حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، ص217.

(3) فليب هامون: سميولوجية الشخصيات الروائية، تر، سعيد بكراد، ط ر، الحوار، سورية ط 1، 2003، ص14.

(4) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

6 - تصنيف هنري جويس: HENRI.J

يميز هنري جويس بين نمطين شكلين من الشخصيات خلال علاقتها بالحبكة والتى يسميها **الخيط الرابط FICELLE**، وهي الشخصيات الخاضعة للحبكة والتي سماها بالخيط الرابط كما ذكرنا سابقا لأنها لا تظهر إلا لتقويم بوظيفة داخل التسلسل السلبي للأحداث.

والنمط الثاني هي الشخصيات التي تخضع لها الحبكة وهي خاصة بالسرد السيكولوجي حيث تكون غاية الحلقات الأساسية في السرد هي إبراز خصائص الشخصية[1].

ويذهب غنيمي هلال في كتابه" **النقد الأدبي الحديث**" أن الشخصية في القصص بعامة نوعان: ذو لمستوى الواحد ثم الشخصيات النامية.

الشخصية ذو المستوى الواحد، شخصية بسيطة غير معقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة بها طوال القصة من البداية إلى النهاية.

أما الشخصيات النامية فهي التى تتطور وتنمو قليلا قليلا، بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتنكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة، وتملك عنصر المفاجأة[2].

أما حسن بحراوي فقد جعل الشخصية الروائية في الرواية المغربية ثلاث أصناف وهي:

1- **نموذج الشخصية الجاذبة:** و هي الشيخ ، و المناضل ، والمرأة.

2- **نموذج الشخصية مرهوبة الجانب:** وهي الأب والاقطاعي، والمستعمر.

3- **نموذج الشخصية ذات الكثافة السيكولوجية:** وهي اللقيط والشاذ جنسيا، والشخصية المركبة[3].

ونجد أيضا الناقد الجزائري بشير بويجرة اتبع في كتابه "**الشخصية في الرواية الجزائرية**" طريقة مختلفة، وقسم الشخصيات معتمدا على الناحية الفكرية الى:

---

(1) حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي ص216.

(2) محمد هلال غنيمي: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط 6، 2005، ص529،530.

(3) محمد عزام: فضاء النص الروائي، دار الحوار، سورية، ط 1، 1996، ص88.

1- **الشخصية المنتمية:** وتتضمن الشخصية الاقطاعية والبرجوازية، والثورية، والايديولوجية، وسميت بالمنتمية لأنها تتبنى نظاما، وفكرا معينا تعمل على إثباته في الإطار الحكائي.

2- **الشخصية اللامنتمية:** لا تمثل أي فكر وإنما تساعد على إتمام مجريات السرد.

ولقد ركز في هذا التصنيف على الفترة التاريخية التي صدر فيها العمل الروائي والجوانب الإجتماعية في تلك الفترة[1].

وتقسم الشخصية من حيث ارتباطها بالأحداث إلى قسمين: شخصيات رئيسية ، شخصيات ثانوية.

1- **الشخصيات الرئيسية:**

" يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوارا ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[2].

بمعنى أن الشخصية الرئيسية لها حضور كبير في العمل الروائي بشكل كبير يحدد **"هينكل"** خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاثة:

- مدى تعقيد التشخيص.
- مدى اهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات.
- مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن احدى الشخصيات تجسده[3].

ونظرا لأهميتها قد ولاه الكتاب عناية كبيرة وجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي حيث تحظى« بقدر من التمييز، حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة»[4].

---

[1] وهيبة عجيري: فنيات السرد في رواية كتاب الأمير لوسيني الأعرج ،مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، قسم الأدب العربي، 2009، ص19.

[2] صبحية عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص131،132.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص56.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2- الشخصية الثانوية:

تحمل ادوار قليلة في الرواية، وأقل فاعلية إذا ما قارنت بالشخصية الرئيسية «فهي التي تضئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها، وإما تابعة لها، تدور في فلكها أو تنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها»[1].

تعمل الشخصية الثانوية كمساعد أو مكمل للشخصية الرئيسية.

" قد تكون صديقة الشخصية الرئيسية أو احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي"[2].

الشخصيات الثانوية تلعب دور تابع لمجرى الحكي أي غير محورية، ثانوية على هامش الشخصيات الأخرى[3].

للتوضيح أكثر يلخص محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها كل من الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وندرجها في الجدول الآتي:

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
- معقدة - مركبة - متغيرة - دينامية - غامضة - كما قدرة على الادهاش والاقناع - تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي - يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها	- مسطحة - احادية - ثابتة - ساكنة - واضحة - ليست لها جاذبية - تقوم تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي - لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

(1) صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص132.
(2) محمد بوعزة: تحليل النص السردي ص57.
(3) ابراهيم خليل: بنية النص الروائي، دار العربية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص195.

نستنتج من الجدول أن الشخصيات الرئيسية هي الشخصية المدورة، المعقدة الدينامية المتحركة، التى تملك القدرة على إدهاش القارئ.

في حين الشخصية الثانوية هي شخصية بسيطة، ساكنة، ثابتة، ليست لها جاذبية، لا تمتلك القدرة على الإدهاش والاقناع.

لم يقف تصنيف الشخصية عند هذا الحد، فقد صنفها جورج لوكاتش إلى ثلاث أنواع ذكرها في كتابه **"نظرية الرواية"** وهي:

1- الشخصية المثالية

2- الشخصية الرومانسية

3- الشخصية المتصالحة[1].

يصنف جورج لوكاتش الشخصية حسب الدور التي تلعبه الشخصية في العمل الروائي.

أما **ميشال زيرافا Michel Zirrafa** يميز بين الشخص والشخصية، والشخصية المنجزة وغير المنجزة[2].

وكذلك **لوسيان كولدمانGoldamann Lucien** يميز الشخصية على أساس البطل الاشكالي والبطل الملحمي.

تصنيف كل من زايرافا وكولدمان يقوم على أساس التميز بين الشخصيات.

كثرت تصنيفات وتقسيمات الشخصية من قبل النقاد والكتاب، فنجد الشخصية الرئيسية، والثانوية، والنموذجية، والشخصية الدينية، والفكرية، والاجتماعية... كل حسب الدور والوظيفة التي تؤديها الشخصية ضمن العمل السردي.

هذا الاختلاف في التنويع راجع لمدى أهمية الشخصية في العمل الروائي.

---

[1] حميل حمداوي: مستجدات النقد الأدبي، ط 1، 2011، ص223.

[2] المرجع السابق، والصفحة نفسها.

أبعاد الشخصية

تعتبر الشخصية ركيزة هامة في العمل السردي، فهي كل مشارك في أحداث الرواية ويتم النظر اليها من خلال الأبعاد، وهي عبارة عن الجوانب الأربعة التي تشكل منها الشخصية في الرواية وتتمثل هذه الابعاد في:

البعد المادي(الخارجي)، البعد النفسي(الداخلي)، البعد الاجتماعي، البعد الفكري.

1- **البعد المادي:**

ويشمل هذه الجانب المظهر العام للشخصية، وشكلها الظاهري، ويذكر فيه الروائي ملابس الشخصية وملامحها وطولها، وعمرها ووسامتها، ودمامة شكلها، وقوتها الجسمانية[1].

البعد المادي أو الوصف الخارجي الشخصية يتعلق بالمظاهر الخارجية(اللون، الطول القامة، الشعر، العينين، العمر، اللباس).

كما يهتم الروائي بإسم الشخصية لأنه يؤدي دورا كبيرا في وصف الشخصية فمثلا يمنحها وصفا يحدد جنسها إما مفردا(سيدات، نساء، فتيات، أطفال...)

وهذا الوصف تعبير عمري، أو بإضافة مركب(إمرأة العباءة، المرأة المسيحية، رجل أبيض...)، أو يحدد مكانتها(فتاة الشام، الموظف الصحراوي)، أو مهنتها(سيد البلاد سيد القرية، كاتبة)[2].

هذا الوصف يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهما.

هذا الجانب(الخارجي) له أهمية كبيرة لأنه يساعد القارئ على التعرف على الجوانب الأخرى كمكانة الشخصية الاجتماعية، وميولاتها الفكرية.

---

[1] عبد الرحمان فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية(ثرثرة فوق النيل)، مجلة كلية الآداب جامعة صلاح الدين العدد 102، د ت، ص50.

[2] ينظر: مرشد احمد: البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، والمؤسسة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2005 ص37.

2- البعد النفسي:

ينفرد الروائي عن غيره بتصويرأعماق نفس الشخصية، فوسيلته هذه النفس وما يدور فيها، الذي تخفيه، في باطنها[1].

هذا الجانب يتعلق بجوانب داخلية للنفس أي كينونة الشخصية الداخلية(الأفكار المشاعر، الإنفعالات.....)[2].

يمثل هذا الجانب الحالة الشعورية النفسية للشخصية، فيقوم بإبراز الأسس الباطنية وما يدور في أعماق نفسية الشخصية.

3- البعد الإجتماعي:

يتعلق بالمعلومات حول الوضع الاجتماعي للشخصية، إيديولوجيتها وعلاقاتها الاجتماعية(المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل، طبقة متوسطة/ برجوازي إقطاعي) وضعها الاجتماعي(فقير، غني) إيديولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة...[3].

يهتم هذا الجانب بتصوير الشخصية من حيث مركزها الإجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تدور فيه، فهذا البعد أي الإجتماعي يمكننا من معرفة كل ما يتعلق بالشخصية وأحوالها وإنتمائها مع إبراز لسلوكياتها.

4- البعد الفكري:

يقصد بالبعد الفكري للشخصية هو إنتمائها الفكري وعقيدتها وإتجاهها السياسي ولا يخفي ما لهذه الملامح الإيديولوجية من أثر في تحديد وعي الشخصية ومواقفها، وفي توجيه سلوكها.

وقد يرسم الروائي هذا البعد ليؤكد الفصام الذي تعيشه الشخصية بما تؤمن أو تقوله من أفكار، وبين ممارستها[4].

---

(1) فريال سماحة: رسم الشخصية في روايات حنا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار فارس، عمان، ط1 1999، ص31.

(2) محمد بو عزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2010، ص40.

(3) المرجع السابق والصفحة نفسها.

(4) فريال سماحة: رسم الشخصيات في روايات حنا مينة، ص33.

يتمثل هذا البعد في الأفكار التي تتحلى بها الشخصية من فكر ديني، أو فكر سياسي أو فكر ثقافي، وإنعكاسها على المجتمع.

هذه الأبعاد الأربعة لا قيمة لها إلا في اطار القدرة الفنية التي تربطها، إرتباطا وثيقا بنمو الحدث و الشخصية .

هذه الابعاد: الجسمية(الخارج)، النفسية، الفكرية، الإجتماعية تتضافر فيما بعضها لتحقق وحدة العمل الأدبي.

أهمية الشخصية في العمل الروائي

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي فهي أداة ووسيلة الروائي في التعبير عن رؤيته، فلا يمكن تصور قصة بلا أعمال، كما لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات حيث يقول **ايف رويتر**:**" كل قصة هي قصة شخصيات"**[1].

ومعنى هذا أن الشخصيات القيمة المهيمنة في العمل الروائي فهناك بعض المهتمين بالرواية يميلون إلى القول بأن رواية الشخصية.

ويؤكد في نفس السياق هنري جيمس(Henry James) في مقاله المشهور" فن القصة ":" ما الشخصية إن لم تكن محور الأعمال؟ وما العمل أن لم يكن تصوير (تصرف) الشخصية ؟ وما اللوحة أو الرواية أن لم تكن وصف طباع الشخصية"[2].

الشخصية هي محور الأساسي التي تبنى عليها الرواية، عنصر هام تلتفت حوله عناصر السرد(الزمن، المكان...) أو تشكل مدى إنسجام العمل الروائي، وهذا ما يؤكده قول**ج . م . آدم** Jean Michel Adam " إن الشخصيات تمثل المبدأ الأول في إئتلاف عناصر القصة وإنسجامها)[3].

فالشخصية هي العنصر الوحيد الذي تتقاطع معه كافة العناصر الشكلية والأخرى بما فيها الزمن والمكان لضمان نمو الخطاب الروائي.

تساهم الشخصية بشكل كبير في تطور وتنامي أحداث الرواية، وهذا ما يجعل منها مكون رئيسي للحدث لا غنى عنها في العمل الروائي وهذا ما يؤكده جورج لوكاتش (George . lukacs) :

« لا غنى لكل عمل أدبي كبير عن عرض أشخاصه في تضافر شامل لعلاقات بعضهم مع بعض، ومع وجودهم الإجتماعي...، كان العمل الأدبي اكبر قيمة، وبالتالي أقرب منهلا من غنى الحياة الفعلي»[4].

---

[1] جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبد وجماجم والجيل، منشورات الاوراس، الجوائر، د ط، 2007، ص56.
[2] المرجع نفسه والصفحة نفسها.
[3] الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، دار الجنوب، تونس، د ط، د ت، ص96.
[4] جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبد وجماجم والجبل، ص57.

بهذا المعنى تكون الشخصية بؤرة الرئيسية التي تلتف حولها كل عناصر السرد، على اعتبار أنها تشكل المختبر للقيم الانسانية التي تتم نقلها من الحياة الحقيقية.

الفصل الثانـي: مقاربة تطبيقية

- **تمهيد**
- **قراءة في العنوان**
- **بنية ودلالة أسماء الشخصيات**
- **أنواع الشخصيات**
- **علاقة الشخصية بالبنية الزمانية والمكانية**

تمهيد:

المشهد العراقي بعد عام 2003 .

يعد العراق من بين أكثر الدول العربية التي شهدت تحولات وأحداث سياسية عنيفة منذ نشأة الدولة العراقية عام 1921 حتى وقتنا الحاضر.

عانى العراق من ظروف سياسية وإجتماعية عصيبة فهو واحد من أكثر بلدان المشرق العربي عرضة للأزمات والمشاكل.

الإحتلال الأمريكي حلقة من حلقات مسلسل الأزمات والمشاكل الذي مر على تاريخ العراق.

بعد الإحتلال أي بعد 2003 م أصبحت بلاد الرافدين ساحة للصدمات السياسية وأعمال العنف، والصراع الطائفي.

بلد يعاني فراغا سياسيا وأمنيا ودولة بلا مؤسسات، بهذا أصبح الوضع العراقي غاية في الحساسية والتشابك ،إنتشرت ظاهرة الأحزاب والحركات السياسية، العشائر، والمرجعيات الدينية.

ضعفت البنى الإجتماعية والإقتصادية والتعليمية، وإنتشار ظاهرة القتل الجماعي الإعتصامات الشعبية التفجيرات الإرهابية بكل أشكالها(العبوات الناسفة، قذائف الهاون السيارات المفخخة، الأحزام الناسفة).

فمن المعروف أن الشعب العراقي يتكون من التعددية القومية(عرب، أكراد، تركمان) ودينية(مسلمين، مسيحيين، أزدية ...)، ومذهبية(سني، شيعي).

هذا التنوع في المجتمع العراقي استغله المحتل فأوقد نار الفتنة، وإنتشرت ظاهرة الصراع الطائفي وأصبحت كل طائفة تريد القيادة والسيادة.

إنقسم العراق إلى دويلات طائفية وعرقية بدل الوطن الواحد، وهذا ما يريده المحتل بدل إنشغال الشعب العراقي بمقاتلة المحتلين واخراجهم من كل البلاد، انشغلوا بمحاربة بعضهم البعض.

هذا المخطط – تقسيم البلاد – ليس جديد من طرف أمريكا، بل هو مخطط إسرائيل منذ زمن طويل فقد صرح " مناجيم بيغن " رئيس وزراء إسرائيل الأسبق في جريدة

"بديعوت احرنوت " بتاريخ 1980/12/11 قائلا: العراق هو عدو الأكبر لإسرائيل لذا يجب تقسيمه إلى ثلاث دول، كردية في الشمال العراقي، وأخرى شيعية في الجنوب ثالثة سينية في الوسط[1].

هذا فعلا ما يحث في العراق حاليا، مقسمة إلى دويلات طائفية، فقديما عندما نسأل العراقي من أين أنت؟ يجيب قائلا، أنا من العراق، أما حاليا عندما نسال العراقي، يجيب أنا كردي، أنا سني، أو شيعي.

غابت الهوية الوطنية فقد سلبها المحتل الأمريكي، وبرزت الطائفية، وهذا ما يميز بلاد الرافدين اليوم.

العراق سابقا كان منبر لثقافة وإلتقاء الشعوب، أما عراق اليوم ساحة من المشاكل والأزمات الاقتصادية، السياسية، والاجتماعية.

فجر الإحتلال الأمريكي للعراق في نيسان 2003 م، إشكالات عجزت النخب السياسية في تسويتها، وقد تطورت هذه الإشكالية حتى بعد إقرار الدستور العراقي عام 2005 إلى ما يسمى سياسة " ثدير الأزمات ".

هذه الأحزاب السياسية ، هي بطبيعتها أحزاب طافية (كردية ،شيعية، سنية).

لقد ضم الصراع بعد أفريل 2003 طرفين، طرف المنتصرين أو من يعتقدون أنهم منتصرين ومن ثم اللحظة التاريخية التي لن تتكرر، لتثبيت مطالبهم القومية والمذهبية (الشيعة والكرد)، وطرف المهزومين الذين وجبت معاقبتهم لتماهيهم مع الدولة المنهارة (السنة العرب)، وقد وصفتهم أمريكا بالأقلية مما شكل صراع ليتحول إلى أمر واقع[2].

الإحتلال الأمريكي أدخل العراق والمجتمع العراقي في نمط جديد من التشابك في العلاقات السياسية والإجتماعية وأدى إلى تخلخل في بنية... التعايش بين الطوائف السياسية وجعل العراق ساحة مفتوحة لكل الصراعات، الصدمات المسلحة، والمحاصصة مما أدى إلى ضعف في البنى الإجتماعية والإقتصادية ...

---

[1] لقاء ياسين حسن: دولة المكونات في العراق بعد عام 2003 الواقع، المستقبل، المركز الديمقراطي العربي، ص05.

[2] ينظر: يحي الكبيسي:" العراق: الاحتجاجات وازمة النظام السياسي، المركز،العربي للابحاث ودراسات السياسية الدوحة، قطر، 2013، ص04.

أراد الأمريكان تنفيذ مشروع في العراق، وهي إنقاذ العراقيين من الديكتاتورية واسقاط النظام في بغداد وتحول العراق الى ميدان تجربة بالنسبة للسياسة الامريكية والمشروع الامريكي لإعادة بناء الشرق الاوسط فكريا.

لقد تصور الامريكان أن اسقاط النظام في بغداد سوف يدشن حقبة جديدة في العراق حقبة تتعايش فيها الجماعات التي عانت طويلا في الماضي تعايشا سلميا كما أن رعايته الديمقراطية في العراق ستغدو مثالا لبقية المنطقة عن مزايا تطبيق المثل الامريكية العليا[1].

حاول الأمريكان أن يطور المجتمع العراقي، ليكون مثالا للعالم.

لكن هذه الاجراءات لم تؤد إلى تخفيف من المنازعات بل العكس، أشتدت وتقوت وازدادت حدة ووحشية ونتج عنها صراع طائفي عنيف في 2006 و2008 حصدت أرواح ألاف من العراقيين[2].

هذا الصراع والاقتتال جعل العراقيين أكثر عنفا وعدم ميلهم للمصالحة، وتجلى ذلك في الانقسامات والمحاصصة، وضعف ثقافة التسامح والاعتذار[3].

هذه الاوضاع والمشاكل والصراع الطائفي التي يمر بها العراق اليوم، أصبحت مادة للكتابة الروائية، بوصف الرواية أداة للمقاومة في العالم العربي بدء من تونس ولبنان ومصر وصولا الى سوريا والعراق.

أصبح الكتاب بمثابة الكاميرا التي تنقل الأحداث والوقائع بصورة دقيقة لمجتمعاتهم وحضارتهم، وتراثهم الذي سحق ودمر على أيادي الغاصبين، ومن بينهم هؤلاء الكتاب الروائي أحمد سعداوي في روايته" فرانكشتاين في بغداد " نقل وصور العراق وما يحدث فيهما من قتل وعنف والتي نحن بصدد دراستها.

---

[1] د. مهدي جابر مهدي: التحولات الديمقراطية والعدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية في العراق بعد2003، كلية القانون، جامعة صلاح الدين، العراق، ص05.

[2] المرجع نفسه، ص12.

[3] المرجع نفسه، ص42.

قراءة في العنوان.

يعد العنوان من أهم العتبات النصية في دراسة النص الأدبي، وقد ولاه النقاد عناية كبيرة في الدراسات السيميائية المعاصرة.

فالعنوان مفتاح أساسي لسبر أغوار النص، يتسلح به المحلل للولوج إلى النص بغية استنطاقه، وتأويله لأن العنوان أول منطقة يواجهها القارئ وتلفت انتباهه وهو يدخل الى عالم النص محللا ومؤولا.

فالعنوان يعد نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية، وأخرى رمزية تغري الباحث يتبع دلالاته ومحاولة فك شيفرته الرامزة[1].

بهذا العنوان يكون العنوان رمزا أو شيفرة مختزلة للنص كله والمحلل أو القارئ، هو من سيحل هذه الشيفرات، والرموز وما تدل عليه.

العنوان لافتة دلالية مكثفة ذات طاقات وإيحاءات ومدخل أولي لعمارة النص لا بد منه لقراءة النص.

العنوان هو الذي يسم النص ويعينه ويصفه، ويثبته، ويؤكده، ويعلن مشروعيته القرائية وهو الذي يحقق النص كذلك اتساقه، وإنسجامه وتشاكله، ويزيل عنه كل غموض وإبهام[2].

بهذا يكون العنوان سمة العمل الأدبي ويختزل كل بنيته، ويزيل الغموض عن النص كله، ويضمن إنسجامه.

يرى رولان بارث أن:" العناوين عبارة عن أنظمة دلالية، سميولوجية، تحمل في طياتها قيما أخلاقية، واجتماعية، وايديولوجيا"[3].

العنوان يحمل قيما أخلاقية، واجتماعية، تمثل هذه القيم رموز... ورسائل يريد الكتاب بعثها، عن واقعهم وافكارهم من خلال اختزالها من خلال العناوين هذه العناوين هي مرأة مصغرة لكل نسيج النص.

---

(1) بسام موسى قطوس: سيمياء العنوان، عمان. الاردن، ط 1، 2001، ص39.
(2) جميل حمداني: سيميو طيقا العنوان، ط 1، 2015، ص9.
(3) المرجع نفسه، ص22.

فالمثل يقول:"المكتوب مبين من عنوانه".

يعرف على جعفر العلاق: العنوان مجرد اسم يدل على العمل: يحدد هويته ويكرس إنتماء لأب ما... انه مدخل الى عمارة النص وإضاءة بارعة وغامضة لابهامه وممراته المتشابكة[1].

بهذا يكون العنوان سمة النص الاول، ويمثل الباب الذي سندخل به إلى عمارة النص والضوء الذي سيخبر عالمه المجهول، باستنطاق البنية العميقة للنص الإبداعي .

وهذا ما تذهب اليه الناقدة العربية" بشرى البستاني" والتي ترى بأن" العنوان رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية تحدد مضمونها، وتجذب القارئ اليها، وتغريه بقراءتها، هو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه"[2].

العناوين رسائل ورموز في بنيتها السطحية، تغري القارئ بالولوج إلى البنية العميقة المتمثلة في نص العمل الأدبي.

العناويين حين توضع للنصوص الابداعية، لا توضع هكذا، وإنما توضع لمقصدية معينة، سواء سياسية، أو بغرض تجاري الهدف منه ضمان أكبر عدد من المبيعات، فائدة نفعية لا غير.

وقد تكون لغرض ايديولوجي، أو اجتماعي، وقد يكون الكاتب يريد بعث فكرة ما يعجز عن التصريح بها فيلجأ الى التشفير، والقارئ هو من سيتولى مهمة فك هذه الشيفرات وحل هذه الالغاز.

ففي العنوان مقصدية نوع ما، ربما تقودنا الى مرجعية ما ذهنية أو فنية أو سياسية أو مذهبية أو ايديولوجيا[3].

فالعنوان يوجه القارئ الى زاوية معينة يتقصدها الكاتب من خلال عمله.

وعنوان رواية التي سندرسها" فرانكشتاين في بغداد" لأحمد السعداوي، تقصد الروائي العراقي أحمد من هذا العنوان بذات دلالة معينة، وإحالة عن واقع بلده.

---

(1) المرجع السابق، ص30.

(2) عبد القادر رحيم: العنوان في النص الابداعي– أهميته وأنواعه – مجلة كلية الآداب، جامعة محمد خيضر، العدد 3، 4 ص، 2008.

(3) بسام قطوس: سمياء العنوان، ص31.

فالعنوان يحمل دلالتين الشخصية والمكان هما:

فرانكشتاين/ بغداد

والقارئ لهذا العنوان أول ما يلفته انتباه اسم فرانكشتاين فهو يحيلنا مباشرة لرواية البريطانية" ماري شيلي".

التي نشرت عام 1818، والتي تحكي قصة طالب علم في جامعة، كنيسيورك الالمانية، كشف طريقة من خلال بعث الحياة في المادة.

فصنع،(خلق) مخلوق هائل الحجم، ولكنه يرتكب خطأ، فيكشف أن مخلوقه غاية في القبح(مسخ).

وقبل أن تدب فيه الحياة ببرهة، يهرب من المختبر الجامعة وهكذا تسير الاحداث الرواية، فيرتكب هذا المسخ عدة جرائم قتل بدء بأخ فيكتور، وإنتهاء بنفسه[1].

والعنوان أيضا يشير إلى فلم" فرانكشتاين" الذي عرض عام 1994، بطولة الممثل "روبرث دينيرو".

اختار الكاتب اسم فرانكشتاين، عنوان روائية بدل مثلا الشسمة، المجرم، العنف في بغداد، ليكون اكثر اغراء ربما لو أختار الكاتب عنوان: أساطير الشارع العراقي: كما كان المفروض لمقالة محمود ـ لما لاقت رواجا و شهرة، كما تلقاه الرواية اليوم، حتى أنها تحصلت على جائزة البوكر.

الرواية عندما تسمع عنوانها" فرانكشتاين في بغداد" يتبادر لنا موجة العنف والقتل، تجاوز قانون الطبيعة، فهذا الطالب فرانكشتاين تجاوز قانون الطبيعة، وحاول خلق مخلوق، فانقلب عليه عمله، ظهرت له نتيجة غاية في القبح والعنف.

وهذا ما أراد الكاتب الوصل اليه من خلال اختيار اسم فرانكشتاين.

فهذا الطالب فرانكشتاين الذي أراد أن يضع حد للموت، صنع موت أبشع، كذلك هو الاحتلال الامريكي الذي حل بالعراق تحت ذريعة نشر السلام ووضع حد للأمية

---

[1] ينظر: ماري شيلي: فرانكشتاين- عربي– انجليزي-، تر: بشار رافع، دار مؤسسة رسلان، دمشق، سوريا ، ط1 .217

والارهاب، فصنع دمار شامل، مزق البلاد وشتتها فأضحت مسخ مشوه كمسخ الذي خلقه فرانكشتاين.

فرانكشتاين في بغداد

⇩ ⇩

- الاحتلال الامريكي - مدينة السلام

الذي جاء بشعار - التقاء الشرق مع الغرب

انقاذ العراق من الديكتاتورية.

- الصراع الطائفي.
- العنف والقتل.

الاحتلال الامريكي(فرنكشتاين آخر)، خلق تحت شعار انقاذ العراق، دمار العراق (ظهور الارهاب، الصراع الطائفي، الانفجارات القتل.....).

بهذا يكون عنوان الرواية:

حلول الدمار والخراب ببغداد.

الخوف من الزوال جعل فيكتور فرانكشتاين يكتشف إكسير الحياة، وكذلك اعمال العنف والظلم والخوف من المحتل صنع الكائن الشسمه/ فرانكشتاين البغدادي يقول السعداوي عن بطله:

سعيت من خلاله روايتي إلى أن اسلط الضوء على مقطع معين من الحياة التي عيشناها بوصفنا مجتمعا خاضعا لسطوة العنف والارهاب، واردت أن أركز على قدرة الحزن حين يتضخم على صنع أعتى الوحوش سواء كانوا وحوشا افتراضيين، لا وجود لهم أصلا على أرض الواقع أم أشخاص تحولوا بسبب رائحة الدم إلى وحوش في نهاية المطاف"[1].

[1] احمد الحلي:" قراءة في فرانكشتاين في بغداد" تعويذة سحرية لبغداد، صحيفة المثقف.

يوضح السعداوي أسباب ولادة بطله هو أن العنف والارهاب هما ما خلق هذا الكائن "فرنكشتياين البغدادي" وفي الرواية يمثل العدالة لكل الضحايا والابرياء، ولا يهمه في سبيل قضاء مهمته النبيلة، إرتكاب جرائم اخرى.

الفرق بين فرانكشتاين ميلي وفرانكشناين السعداوي هو أن فرانكشتاين السعداوي في مهمته نبيلة وهو المخلص لعذابات الأبرياء الذي كانوا ضحايا الاحتلال وأعمال العنف.

نستطيع القول إن العنوان يحمل دلالة العنف الواقع في مدينة بغداد .

فرانكشتابن في بغداد

⇩

- حلول الخراب والدمار وأعمال العنف.
- الصراع الطائفي في بغداد.
- الانفجارات.
- الخطف والارهاب.
- داعش.

وبعد العنوان العام، نجد عنوانين الفصول في الرواية، أراد الكاتب من خلال وضع هذه العنواين الوضوح أو من أجل جعل القارئ يتصفح الرواية.

كان هناك رابط بين العنوان الرئيسي والعناوين الفصول

فرانكشتاين مسّمى الخرابة اليهودية.

الدمار والعذاب الزقاق 07.

دائرة المتابعة والتعقيب.

- العنف مسن الطائفة المسيحية المتمثلة في سكان الخرابة اليهودية، وكذلك اصحاب الديانات الأخرى.
- العنف طال حتى أصحاب السلطة المتمثلة في عمال دائرة المتابعة والتعقيب.

العنف طال أيضا سكان الحي البتاوين(زقاق 7 د)، وهي اشارة إلى الشعب في الشوارع.

العنف والارهاب، طال كل شئ في العراق،(مدنيين، سلطات، مذاهب).

والعناوين الأخرى تحمل اسماء شخصيات(المجنونة، الكذاب، روح تائهة، الصحفي المؤلف، المجرم، الشسمة ، دانيال).

أي أن كل فرد مشارك بسبب ما في احداث العراق اليوم، سواء مجانين، مسيح (دانيال)، أرواح تائهة(الشعب المضطهد) الصحافة(المجتمع الاعلامي) المؤلف(الكتاب الذين عبروا عن أوضاعهم، وشعوبهم بأقلامهم).

هذه العناوين تمثل دور الانسان في سير الاحداث.

- عناوين الفصول في الرواية: (المجنونة، الكذاب، روح تائهة، الصحفي، الجثة الحوادث الغريبة، اوزرو بلوديميري، أسرار، التسجيلات، الشسمه، تحقيق، في زقاق 07، الخرابة اليهودية، متابعة والتعقيب، روح تائهة، دانيال الانفجار، المؤلف المجرم).

تحمل مكونات الرواية: الشخصيات(روح تائهة، المجنونة ، الشسمه، دانيال، المجرم المؤلف، الصحفي) وكذلك الحدث: (الحوادث الغريبة، الإنفجار، تحقيق، التسجيلات) والمكان(زقاق07، الخرابة اليهودية) الشخوص والزمان والمكان، الكل شاهد على آثار الدمار والتخريب والعنف في العراق.

بنية الأسماء و دلالتها في الرواية

للاسم أهمية كبرى في العمل الادبي، فهو الدال الذي يشير إلى شخصية معينة.

فالاسم هو الذي يحدد الشخصية، ويجعلها معروفة ولهذا لابد للشخصية أن تحمل إسما يميزها[1].

الاسم يعطي صفة للشخصية، يجعلها معروفة بعد أن كانت نكرة مجهولة.

بذلك يكون الاسم اذا "هو تعبير لغوي عن هوية محددة لكل شخص فردي، لكن هذه الوظيفة لم تترسخ في الأدب إلا مع الرواية"[2].

الاسم الشخصي هو المؤشر الدال على هوية صاحبه.

فالاسم الشخصي علامة لغوية بامتياز[3].

كل روائي يختار أسماء لشخصياته، سواء كانت من نسج مخيلته، أو مستمدة من واقعه المعاش.

وإن أحسن الروائي إختيار أسماء شخصياته، بصفة محكمة وتوظيف منسجم، فلا يضطر الروائي إلى إعادة الاسم مرة أخرى، فبذكر اسم ما، يفهم القارئ ما يريد السارد إيصاله من خلال شخصياته، فحينها نستطيع القول إن الروائي تمكن إلى حد ما مايسمى تشكيل ما يعرف بمنظومة الاسماء الدالة كما يعبر عنها أحمد مرشد .

الروائي حين يختار أسماء شخوصه، تتحكم فيه مجموعة من الحوافز وهو يخلع الاسماء على شخصياته.

الاسم في الشخصية يوجد دلالته، فالروائي لا يختار هكذا جزافا، إنما يخضع لمعايير ويحمل الاسم دلالة أو رسالة، أو شيفرة، ليجعل القارئ يحل أو يفك هذه الشيفرة.

والروائي أحمد سعداوي إختار شخصياته بعناية محكمة لأنه أراد من القارئ الاطلاع على واقع معين، يعيشه الكاتب ومجتمعه من خلال روايته" **فرانكشتاين في بغداد**"

فالعنوان يحمل اسم شخصية التي ستؤدي دور الرئيس في الرواية .

---

[1] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2005، ص17.

[2] احمد مرشد: البنية والدلالة، ص36.

[3] حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، ص247.

ومما تتقدم يمكننا القول إن الروائي أحمد سعداوي اعتمد اشكال متعددة في إختيار أسماء الشخصيات: أسماء عربية، أسماء اجنبية، ألقاب، اسماء غير محددة نظرا لتركيب المجتمع في الرواية وسنبن في جدول أهم الصيغ الواردة في نص الرواية:

جميع الاسماء		صيغ مفردة	صيغ مركبة
اسماء محددة	علم عربي	- محمد - هادي - حسيب - حازم – زينة - سرور - باهر	- ابو الانمار - ابو سليم - ام سليم
	علم اجنبي	- ايلشوا - ماتيلدا - فيرونيكا - فرانكشتاين - دنيال	
	القرابة	- الام - الجارة - الزوجة	- ام دنيال - ام سليم - الزوجة دعاء جبار - البنت زهراء - الصديق فاهم - الحفيد دنيال - الجارة ام سليم
	المهنة	- الصحفي - المدير - العميد - مخرجة سينمائية – المصور - العتاك – الحلاق – الدلال - خادمة	

	المهنة و الاسم		. الصحفي محمود . المصور حازم عبود . العميد سرور . المخرجة السنمائية نوال الوزير . فرج الدلال . الهادي العتاك . صاحب فندق "العروبة " ابو الانمار . رئيس تحرير مجلة باصر السعيدي
	اللقب و الاسم		نوال الوزير دعاء جتار باهر السعيدي حبيب جعفر فريد الشواف حازم عبود دنيال نيدراوس
	الاسم الوصفي		العجوز ايليترا الشيخ عمر الاب يوشيبا
الاسماء الغير محددة	- الشحاذين الاربعة المساعدين الثلاث، (المجانين) - رجال الشرطة، الضباط ، السفسطائي، المنجمين.		

هذا الجدول يبن أهم صيغ الأسماء الواردة في الرواية ومن خلال هذه الصيغ نستنتج أن الرواية تعج بالشخصيات، تكاد تكون رواية الشخصية، وتتميز بالكثرة والتنوع.

أما التنوع فقد وظف الكاتب أحمد سعداوي الأسماء الأجنبية بالإضافة للأسماء العربية هذا التنوع عائد للامتزاج الشخصيات والثقافات في مجتمع الرواية، فنجد المسيحي جار المسلم، نجد اليهودي، شخصيات مختلفة الجنسيات(المصري، الفنزويلي... الجزائري) كلها في مكان واحد.

هذا التنوع حاصل في الواقع في المجتمع العراقي فهي بلد جمعت كل الاطياف والجنسيات، من طلبة، عمال، وحتى محتلين.

الأسماء العربية شكلت حضورا كبيرا بالمقارنة لأسماء الاجنبية، نظرا لطبيعة المجتمع العراقي العربي ولأن الانسان الأجنبي مجرد دخيل على الحضارة العربية.

والملاحظ في الرواية توظيف الأسماء المركبة(العجوز ايلشوا، الأب يوشيبا، نوال الوزير، باهرالسعيدي...).

هذا التركيب بين الاسماء إشارة إلى ازدواجية الثقافة العربية والاجنبية، كما تشير إلى حوار الحضارات بين الشرق والغرب.

هذا من ناحية التنوع، أما من ناحية الكثرة فالرواية تعج بحشد كثير من الشخصيات تكاد تكون الرواية رواية شخصيات، عمد الروائي إلى توظيف أكبر عدد ممكن من الشخصيات ، ليبين أن لكل مشارك في الأحداث بشكل أو بآخر.

فمجتمع الرواية الكل يشارك في الحدث الرئيسي بطريقة أو بأخرى.

هكذا العراق الكل سواء كانت الشيعة أو السنة أوالاكراد أو المسيح، قوات الاحتلال له دخل بشكل أو بأخر في تطور الأحداث في بلاد الرافدين.

هذه الاسماء التى وردت في الجدول، ليست القائمة النهائية بل هناك الكثير، فقد هذه الشخصيات هي التي شغلت مساحة أكبر من نص الرواية.

وقد وظف الكاتب أحمد السعداوي أسماء غير محددة فقد أعطاها ألقابا مثل: المجانين، المساعدين، الشحاذين، وكذلك رجال الشرطة، رجال الامريكان، المنجمين ...

هذه السرية في عدم اعطاء أسماء محددة لهذه الشخصيات هي دلالة إلى سرية الوضع، لأن رجال الشرطة وكذلك الدبلوماسيين، لأنهم ينتهجون السرية في أعمالهم.

هذه السرية والضبابية تنبئ بوضع العراق الذي يعيش جوا غائما، يتمنى أن تطل الشمس يوم جديدا وسماء صافية.

الرواية حملت مبدأ التشفير والرمزية من خلال شخصياتها.

وبين هذه الشخصيات التي تحمل دلالات مكثفة:

1/ شخصية الهادي العتاك:

اسم هادي جاء بصيغة اسم الفاعل، هذه الشخصية ستكون لها دور كبير في تغيير مجرى الاحداث في الرواية.

فاسم هادي يحمل معنى الرشاد، وكذلك يأتي بمعنى المتقدم، والذي يهدي الناس إلى الخير والجمال والحق[1].

فهادي في الرواية هو من سيرشد مجتمع الرواية الى الكائن(الشسمه)، الذي سيخلص الناس من آلامهم وعذاباتهم.

شخصية هادي هو بمثابة الأب الذي سيولد المخلص(الشسمه) يقول الشسمه:

هل هذا العتاك والدي حقا؟ انه مجرد ممر ومعبر لإرادة والدي الذي في السماء[2].

هذا الأب الذي صنع المخلص هو رمز للمكون العراقي في المجتمع العراقي الذي يمثل أكبر نسبة في العراق الى جانب الديانات الاخرى.

فشخصية هادي تحمل إشارة الى المجتمع العراقي الذي فقد كرامته، وهادي هو من سيعيد لها الانفة والكبرياء ففي الرواية يحرص هادي كل الحرص على تضبيط الأنف في الجثة.

إلى الأنف الكبير في كيس الجنفاص.

أها.... الأنف[3].

فهادي شخصية بسيطة يحاول اعادة الأنف للحثة بلا أنف، بلا كرامة، جثة فقدت لونها مثل المجتمع العراقي الذي فقد لونه، كرامته، مجتمع مزقته الصراعات والحروب.

---

(1) الفيروز بادي: القاموس المحيط وحنا نصر الحي: قاموس الاسماء، العربية، ص16.

(2) احمد سعداوي فرانكشتابن في بغداد، منضورات الجمل، بيروت، لبنان، ط1،2013، ص156.

(3) المصدر نفسه، ص33.

لم يكن لون الجثة واضحا، لم يكن لها لون متجانس على أية حال، تقدم هادي أكثر داخل الجنفاص الضيق حول الجثة، وجلس قريبا من الرأس، كان موضع الأنف مشوها بالكامل وكأنه تعرض لقضمة من حيوان متوحش كان الأنف مفقودا[1].

هذا المجتمع تعرض لهجومات من محتل متوحش، ويريد هادي أن يرجع له ماضيه وكرامته.

هذا الجسد الممزق، الذي خيطت أوصاله، هو جسد العراق الممزق والذي يعاني الويلات، والتي أحس بها هادي العتاك وهو رجل خمينسي، من عامة الشعب.

اراد الروائي أحمد سعداوي أن يبين أن عامة الشعب من يعي قضية الوطن، وهو من يعاني آثار الحرب والانقسامات لا الطبقة البرجوازية.

لكن سخرية القدر، هل هذا العتاك؟ هو من سيغير الوضع.

العتاك تعني الذي يواضب على شراء ما سقط من أعين أصحابها ليعيد لها النظارة.

لقد رمم هادي جسد الشسمه، كما رمم الخرابة اليهودية التي حوت الأديان الثلاث.

الخرابة اليهودية رمز مكثف لأرض الرافدين فبعد الإحتلال وشيوع الفوضى شاهد الجميع كيف عمل هادي وناهم على إعادة ترميم" الخرابة اليهودية " كما كانت تسمى .... أعاد هادي بناء السياج الخارجي للبيت من ذات المواد الموجودة، وثبت الباب الخشبي الكبير الذي كان مغطي بركام الطابوق والطين، أزاح الأحجار عن الحوش ورمم الغرفة السليمة الوحيدة[2].

هذه الشخصية" هادي العتاك "أراد من ترميم الخرابة، إعادة بناء ارض الوطن "العراق" الذي دمر جراء الحروب الأهلية، وكذا من طرف قوات الائتلاف الأمريكي.

في الرواية ايضا عالجت موضوع تهميش الإنسان، وتقليل من قيمته، يقول هادي:

كنت أريد تسليمه إلى الطب العدلي، فهذه جثة كاملة تركوها في الشوارع وعاملوها كنفاية انه يشر يا ناس..انسان يا عالم.

- ليست جثة كاملة.....أنت عملتها جثة كاملة

---

[1] المصدر السابق، ص34.

[2] احمد السعداوي: فرانكتشاين في بغداد، ص30،31.

- أنا عملتها جثة كاملة حتى لا تتحول إلى نفايات ... حتى تحترم مثل الاموات الأخرين وتدفن يا عالم ...[1].

هادي يتكلم عن هذه الجثة التي لم تحترم ولم تكرم لا حية ولا ميتة، هذه الجثة هي المواطن العراقي يعيش تحت الأقدام.

شخصية هادي حملت معنى اسمها المرشد و الذي يهدي كل مخلوق الى اسباب بقائه وطريقة حياته[2].

هادي العتاك رمز للمواطن العراقي الذي يريد الرشاد والسلام لوطن مزقته أيادي الغاصبين.

2.العجوز ايليشوا(أم دانيال).

إذا كان هادي العتاك هو الاب والمبشر بولادة المخلص(الشسمة) فإن ايليشوا التي إتسمت بالمجنونة في الرواية، هي بمثابة الأم لهذا الكائن[3].

ففي الرواية تجسد ايليشوا أم الشسمة، يقول الشسمة:

كما تحب أن تصفني والدتي ايليشوا المسكينة هذه الام المسيحية الآثورية تدل وترمز لأحد الأصول المكونه الامة العراقية.

هذه الام ترى في الكائن(الشسمه)، ابنها الغائب صاحت عليه:

انهض يا دنيال، انهض يا دنيه، تعال يا ولدي[4].

هذه العجوز المسكينة التى تنتظر عودة ابنها الغائب منذ سنين هي رمز للصبر والتمسك بالأمل، أمل عودة الغائب" أن ايشيلوا هي ام الشسمه كما قررت الرواية، فقد منحته اسم دنيال.

أخرجته العجوز من المجهول بالاسم الذي منحته له: دنيال[5].

---

(1) المصدر السابق، ص34.
(2) شفيق الارفاؤوط: قاموس الاسماء العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 2، 1989، ص122.
(3) احمد سعداوي: فرانكشتابن في بغداد، ص156.
(4) المصدر نفسه، ص63.
(5) المصدر نفسه والصفة نفسها.

هذه الام التي تحلم بعودة ابنها رمز لأمهات العراق التي فقدت ابنها في الحروب الايرانية، كذا حروب الخليج الثانية.

هي رمز لإنسانة المؤمنة فهي تصلي دائما، تزور الكنيسة دوما، وتقدم النذور ... فهي تقول:

نعمة وسلام من الله وأبينا و الرب يسوع المسيح الذي أحبنا قبل أن نحبه[1].

ففي الرواية توضح المكون المسيحي في المجتمع العراقي، ومدى أهميته، بوصفه قيمة ثقافية مهمة في تكوين المجتمع العراقي، فهو جزء من الذاكرة العراقية.

أراد الكاتب أحمد سعداوي من توظيف أسم ايليشوا هذه العجوز التى تصفها جارتها أم سليم البيضة بالمبروكة رمز لأحد الاصول المكونه للهوية الوطنية، التى تلتئم وتجتمع مع المكون الاخر الاسلام والديانات الاخرى لتكون الهوية الكبرى، هوية المواطن العراقي.

هذه الأم الحالمة بعودة ابنها الغائب هي رمز الوطن الأم العراق المتمسكة بعودة أبنائها المهجريين التي سقتهم الصراعات الأهلية واليات الدمار والتخريب.

هذه العجوز أيضا رمز لعودة الوطن من خلال تمسكها بفكرة عودة ابنها دنيال.

3 – الشسمة:

اسم اطلقه هادي لعتاك على هذا الكائن الذي خلقه من بقايا الجثث.

هذا الاسم يعني في اللهجة العراقية، اللي شواسمه ويقصد بها حرفيا: الذي لا اعرف أو لا اتذكر، ما هو اسمه.

أراد الكاتب من اختيار هذا الاسم بذات، أن العراق تلاشت ملامحه بفعل الحروب والتدمير والتخريب، أصبح بلد غير معروف، كأنه يرمز لفقدان الهوية فالاسم يحدد هوية صاحبه لكن في الرواية، لا اسم له.

الشسمه يمثل هوية المواطن العراقي، هذه الهوية التي شهدت العديد من الانتكاسات المتمثلة في الحروب والهجرات، الصراعات الطائفية...

---

[1] المصدر نفسه، ص71.

كما قلنا سابقا أن هذا المخلوق المتكون من بقايا الجثث التي تنتمي لمختلف اطياف المجتمع العراقي، فشسمه لا يحمل هوية محددة بل هو يمثل الهوية الجمعية للعراقيين يقول الشسمه:

" انا ولائي مكون من جذاذات بشرية تعود الى مكونات وأعراق وقبائل، وأجناس وخلفيات اجتماعية متباينة أمثل هذه الخلطة المستحيلة التي لم تتحقق سابقا أنا المواطن العراقي الأول".

أراد الكاتب أحمد سعداوي من خلال بطله العراق المشكل من مذاهب دينية(سنية و شيعية)، وديانات مختلفة(اسلام، مسيح، يهود) وغيرها فالمجتمع العراقي خلطة مستحيلة من الاعراق والقبائل والاجناس كما قال الشسمه.

الشسمه دلالة مكثفة عن العراق، فهو الأنا العراقية الممزقة التي يعاد تجميعها بعد كل هزة سياسية كما يعيد الشسمه إعادة ترميم وتجميع أعضائه وخياطتها من جديد.

جسد الشسمه التي تملئه الندوب والجروح وعقد الخياطة يقول الشسمه:

... الندوب و الضربات و عقد الخياطة في وجهي[1]..

هذه الندوب التي في جسد الشسمه هي الندوب ذاتها التي تملئ جسد الوطن العراق التي تحدثها الانفجارات والحروب الاهلية.

يحاول الكاتب من خلال بطله أن العراق يحاول تجميع ما بقي من أجزائه وإعادة اصلاحها وبنائها بعد كل هزة سياسية، كما يقوم الشسمه بترميم نفسه وبتجديد قطع غياره.

الشسمه كائن مرقع تحول إلى مسخ بفعل الحروب وكذلك جسد الوطن الذي مزقته الحروب والإقتتالات تحول إلى مسخ مزقت أوصاله.

إسم هذا البطل(الشسمه)، رمز الحلم الكاتب في تكوين الامة العراقية، فهو مكون من أشلاء العراقيين من شتى الألوان والطوائف.

أما إذا انتقلنا الى تسمية "فرانك شتاين"، فهو اسم أجنبي يرمز ويحيل القارئ إلى تواجد الاجنبي في الوطن العراق.

---

[1] الرواية، ص162.

أما اسم فرج **الدّلال** وهي شخصية من عامة الشعب ففي الرواية يعمل على إمتلاك وإستلاب أملاك الاخرين، يريد السيطرة على بيت العجوز المسيحية ام دانيال، ولقد اشترى فندق العروبة، وغير اسمه الى دلالية الرسول الأعظم.

اسم فرج الدلال يختصر ويرمز إلى نسق الأحزاب الاسلامية التي انتشرت في العراق والتي ستغير الوضع العام للعراق والعراقيين.

فإسم فرج يعني زوال الضيق والعسرة... [1].

الكاتب أحمد السعداوي أراد من إيراد هذا الاسم بذات فرج وكذلك حين غير إسم الفندق إلى دلالية الرسول الأعظم، شيفرة أو إحالة وهي أن الأحزاب الاسلامية(من خلال دلالية الرسول الاعظم) ستكون بداية الفرج والحل إزالة الضيق لمشاكل العراق.

وأن العراق سينتهج منحى الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم.

وفي الرواية ايضا إحالة الى سيطرة هذه القوى من خلال فرج الدلال فهو شخص ذو لحية كثيفة وله مسبحة سوداء طويلة يرمز للجماعات الاسلامية.

امتلأ الزقاق فجأة بالناس الذين احاطوا بفرج الدلال وهم يسألونه عن القضية نهرهم بيد وضرب بعض الصبية بمسبحته السوداء الطويلة، وسار مبتعدا... [2].

إذا كان فرج الدلال يرمز الى الأحزاب الاسلامية ، فأبو الأنمار يمثل الجهة الثانية الاتجاه القومي.

ففندق أبو الأنمار مقابل دلالية فرج الدلال حيث يقول فرج الدلال:

شاهد أبو الانمار صاحب فندق العروبة الذي يواجه في الضفة الاخرى من الشارع وهو يقف بدشراشته على الرصيف مرتكبا وسط تناثر زجاج تطاير من بعض النوافذ العليا في فندقه القديم والمتهالك[3].

يمثل كل من فرج الدلالة وأبو الأنمار قطبين متقابلين يمثلان الاحزاب الدينية والقومية في العراق.

---

[1] شفيق الأرناؤوط: قاموس الأسماء العربية، ص72.
[2] حمد السعداوي: فرانكشتاين في بغداد، ص36.
[3] المصدر نفسه، ص19،18.

وبعد عجز ابو الانمار عن تصليح فندقه، أراد فرج الدلال شرائه، لكنه أبو الأنمار يرفض بيعه، وفي الرواية إشارة إلى مبدأ التصالح بين القطبين الاسلامي والقومي من خلال عرض فرج الدلال مشاركة أبو الأنمار.

أبو الأنمار انت عزيز عليه، وأبو مصلحة وتعرف الشغل، وإني حتى ما أطول عليك السالفة اريد اشتغل اني وياك[1].

فرج الدلال يريد مشاركة أبو الأنمار في إصلاح الفندق وهذا ما يدعيه الاحزاب الاسلامية في العراق اصلاح حال البلد(العراق).

لكن أبو الأنمار لا يقبل بعرض المشاركة، لكن بفعل الضغوطات عليه والديون باع فندقه لفرج الدلال، وهذا هو ما يجري في العراق بفعل الحروب والضغوطات الاقتصادية والسياسية يضطر المواطن العراقي على بيع ممتلكاته والهجرة من الوطن، وقد يضطر لبيع مبادئه وضميره وأخلاقه أيضا.

رفع فرج الدلال رقعة فندق العروبة بعد مغادرة ابي الأنمار بعشر دقائق، رمى الرقعة على الارض وداس عليها، ثم صاح على احد صبيته لكي يأخذها إلى الخطاط فيمحو العروبة ويكتب رقعة جديدة باسم فندق الرسول الأعظم...[2].

هذا المقطع في الرواية يتكلم بصراحة حال العرب والعروبة، فقد داست عليه أقدام المحتلين وحتى الاشخاص الذين باعوا مبادئهم، واشعلوا نار الفتنة بين افراد المجتمع الواحد متخذين ذريعة الاسلام شعارا لهم، الدين الاسلامي دين التسامح، وهو الذي حرم قتل النفس بغير حق.

فرج الدلال حين داس على رقعة فندق العروبة، وامر مساعده، أن يأخذها الى الخطاط ليعيد كتابة اسم جديد.

هو ما يحصل في العراق، فقد اختفت فكرة الانتماء الواحد العروبة، القومية، وأخذت إلى الخطاط ليعيد كتاب اسم جديد، فالعراق بفعل الاحزاب وكذا المحتل، أعيدت رسم

---

[1] أحمد السعداوي : فرانكشتاين في بغداد، ص214.

[2] المصدر نفسه، ص280.

خارطتها الجغرافية، فانقسمت وأصبحت مناطق تابعة للسنة، وأخرى تابعة للشيعة، ومناطق أخرى تابعة للكرد..و..وغيرها.

الكاتب من خلال توظيف الشخصيتين أبو الأنمار، وفرج الدلال إشارة واضحة للاقتّتال الطائفي حول ممتلكات الوطن.

لكن في الختام الرواية تخبرنا عن ما آلى إليه الفندق باعتباره رمزا(للوطن).

لم يعد الفندق منذ أن نزع فرج الدلال رقعته التعريفية يحمل اسما محددا.

لم يعد فندق العروبة، ولم يصبح فندق الرسول الأعظم، كما كان تخطيط فرج الدلال.

الفندق فقد هويته لم يعد يحمل اسما محدد كذلك العراق لم تعد الدولة العراقية العربية، أصبحت دولة تتكون من دويلات مذهبية....

بإضافة إلى هذه الاسماء نجد العميد سرور، يشتغل مدير لدائرة ليس لها اسم في الحياة الأمنية العراقية وهي(دائرة المتابعة والتعقيب).

هذه الشخصية تمثل واحدة من مخلفات النظام السابق والتي ستستغلها القوات الجديدة(الاحتلال) لخدمتها.

العميد سرور كان برتبة مقدم في استخبارات الجيش العراقي السابق، وحصل في الوضع الجديد على إستثناء من إجتثاث البعث بإضافة إلى ترقية ليعمل في وظيفة حساسة[1].

العميد سرور أحد اتباع النظام سواء في حكم صدام أو العراق الجديد، فهو– العميد سرور– أحد لبنات التي سينى عليها المشروع التي سيطبق في العراق الجديد.

..... ربما في مهمة واحدة ايضا اسمها، خدمة العراق الجديد[2].

فإسم مجيد سرور والذي يعني صاحب مجد وهو من أسماء الله الحسنى المجيد والذي يعني له المجد الأعلى كله.

هذه الشخصية العميد سرور مجيد تحمل صفاته معنى اسمها وهي حقيقة تتمتع بمكانة عالية، وتعيش حياة رفاهية وفرح وسرور.

لكن اذا عدنا الى اسمه على الهاتف باهر السعيدي و رمز SM

---

[1] أحمد السعداوي: فرانكشتاين في بغداد، ص86.

[2] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

أما SM فهو اختصار سهل، إنه سرور مجيد[1]، فكلمهSM بالمقابل العربي" سم " والسم شيئ قاتل، مؤذي، كأنما أراد الكاتب توظيف هذه الشخصية لترمز لتأثير المؤذي للسلطة في العراق.

فالعميد سرور كان خادما للنظام السابق كما سيخدم النظام الجديد، فهذه الشخصية هي رمز للسلطة وهذا ما تؤكد الرواية، حيث يقول محمود:

العميد سرور ليس صديقا بالمرة، أنه يمثل السلطة... فهو يتورع عن الظلم وعن إستخدام القسوة بأشكالها المختلفة خدمة للسلطة التي يعمل تحت امرتها، سواء كانت السلطة هي صدام ام الامريكان ام الحكومة الجديدة، العميد سرور خدم ويخدم هذه الاطراف كلها بالتتابع[2].

شخصية العميد سرور مثال الشخصية الانتهازية التي تتصيد الفرص، فهو لا يهمه في سبيل تحقيق مكانة له وامتلاك السلطة خدمة العدو، المتمثل في قوات الائتلاف الامريكي.

أيعقل أن الانسان يخدم دولته ايام حكم صدام حسين رحمه الله ، ويخدم قوات الاحتلال بنفس الهمة، وكذلك يخدم الحكومة الجديدة في العراق بعد الاحتلال الامريكي. كيف لا يكون انسان مادي لا يهمه لا الوطن ولا المبادئ المهم السلطة والنفوذ من الشخصيات التي تحمل اسمها دالة ومشفرة هي الشخصية المتمثلة في الصحفي محمود السوادي.

هو صحفي ابن مدينة العمارة الذي ابتدأ حياته المهنية في صحيفة صدى الاهوار

ابتدأ حياته الصحفية بعد نسيان2003 محررا في صحيفة اسبوعية اسمها"صدى الأهوار"[3].

الصحفي جاء الى بغداد بعد نسيان2003، وهذا الوقت يمثل سقوط بغداد في ايدي الاحتلال الامريكي.

---

[1] المصدر السابق، ص197.
[2] المصدر نفسه، ص184.
[3] احمد سعداوي : فرانكشتاين في بغداد، ص53.

تقول الرواية إن محمود غادر مدينة العمارة حيث يقيم لأسباب يكتمها.

لأسباب ظل يتكتم عليها محمود إنتقل فجأة إلى مدينة بغداد[1].

الأسباب الذي يكتمها الصحفي محمود سوادي عن مغادرته مدينته بالجنوب والانتقال إلى بغداد العاصمة، هي أعمال العنف والتهجير والتقتيل الذي انتشرت في الجنوب، ففي الرواية اشارة كلمة" الاهوار"،" الجنوب " ، "بعد نيسان2003".

كل هذه اشارات لما حدث في جنوب بغداد بعد احتلال امريكا للعراق في2003.

فالأهوار منطقة الانهار في الجنوب العراقي .

أراد الروائي من خلال شخصية محمود السوادي اثبات تهميش أو اختلاف المكون الصائبي في العراق، فمحمود يصرح لهادي عن شكوكه حول اصله ولقب عائلته، ويقول:

لقد كشف له سرا حقيقيا، فهو لم يخبر أي احد عنه حتى صديقه حازم عبود بهواجسه حول اصوله العائلية البعيدة[2].

وفي مقطع أخر يقول محمود عندما سمع كلام الاخوة عن الاصول وتحويل الديانة:

سمع منهم محمود كلاما عن الاصل وتحول الديانة..[3].

محمود هذا الصحفي الذي يبحث عن الحقيقة، هو جاهل للأصول.

هذه الشخصية ترمز للشخصية الاصلية العراقية الضاربة في الجذور، ففي مقطع في الرواية يؤكد ذلك.

سأقول لك، أنا لا اعتقد أن اصل عائلتي من العرب، لسنا عربًا ولا مسلمين ...

أعتقد أن جدي الثالث أو الرابع كان صابئيا، واسلم بسبب علاقة حب ...

إنما مشكلة كبيرة لسنا عرب أصلا[4].

هنا يعترف محمود انه ليس عربي ولا مسلم، بل صابئي؟ الصابئة هي ديانة توحيدية من اقدم الديانات في بلاد الرافدين ومحصورة في منطقة الأهوار وجنوب العراق، واقليم الأهوار الايرانية.

---

(1) المصدر السابق، والصفحة نفسها.

(2) المصدر نفسه ، ص132.

(3) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(4) المصدر نفسه، ص127–128.

كانت هذه الطائفة تعيش بسلام وهي مسالمة، لا تحب سفك الدماء، ولا تستخدم السلاح قبل الاحتلال، لكن بقدوم الاحتلال الامريكي عام2003 تعرضت هذه الطائفة للتعذيب والقتل والتهجير.

تبعا للأخبار كان عدد العائلات قبل الغزو الامريكي1600 عائلة، لم يبقى منهم حتى ابريل2006 سوى150 عائلة[1].

ففي الرواية اشارت إلى المكون الصابئي في المجتمع العراقي من خلال شخصية محمود، من خلال جريدة الأهوار نسبة لمنطقة الاهوار وكذلك عام2003 وبإضافة إلى أصول محمود السوادي.

هذه الشخصية تحمل كل صفات إسمها، فمحمود يعني حسن السيرة، مشكور، التي يتمتع بصفات حميدة[2].

هذه الشخصية مثالية، ففي رواية تذكره وهو يكتب مقال عن العدالات الثلاث (عدالة القانون، عدالة السماء، عدالة الشارع) والشخصية بحد ذاتها تقول كن ايجابيا، كن طاقة إيجابية...تنجو[3].

والسوادي هذا اللقب العشائري الذي احتفظ به الصحفي محمود نسبة إلى السواد

هذه الشخصية هي رمز ونسق مختزل للشخصية العراقية الاصيلة التي تنتمي إلى أرض السواد.

هذه الشخصية ترمز كذلك الى الطائفة الصائبية اقدم الديانات التي شهدت الحضارة العراقية.

الرواية تعج بالأسماء التي تحمل دلالات فنجد باهر علي السعيدي الصحفي الذي يخدم العراق الجديد، فباهر متفوق، ذو مكانة مرموقة في مجتمع الرواية ، الكاتب أراد من اختيار هذه التسميات بذات(هادي، الشسمه، أبو الأنمار، فرج الدلال، باهر السعيدي حازم، السوادي....).

---

(1) مصطفى حمود : الصائبة والمندائيون مهددون بازوال في العراق" بي بيس ي لندن، 2007، (تقرير صحفي) BBC.Arabic.com

(2) حن نصر الحي: قاموس الاسماء العربية وتفسيرها معانيها، دار الكتب ن بيروت، لبنان، ط 3، 2003، ص60.

(3) احمد سعداوي، فرانكستابن في بغداد، ص62.

أراد الهداية والرشاد لمجتمع مزقته ايادي الاحتلال فاضحى مسخا كمسخ فرانكشتاين وفقد هويته فاضحى بلا اسم كالشسمه.

أراد أن يضبط أموره ويحكمها من خلال اسم حازم، أراد لها الرقي و أن يضئ مستقبلها من خلال اسم باهر، تمنى مجتمع أصيل، محمود الخصال، إيجابي، له جذور الموغلة في التاريخ من خلال شخصيته محمود السوادي.

الكاتب أيضا تحدث عن المكون المسيحي الذي يعد أحد مكونات الهوية الوطنية من خلال العجوز ايليشوا والايقونات(العذراء مريم، الشمعدان)، والمكون المهمش الصائبي والمكون الاسلامي من خلال فرج الدلال، صاحب دلالية الرسول الاعظم، وإلى القومية من خلا ل أبو الأنمار.

أسماء الشخصيات تحتوي اكثر شئ على الاصوات(س، ش، ح، ه، ت، ق، ط....)[1].

هذه الاصوات هي أصوات مهموسة، والتي تحمل دلالة السكون والهمس والاسرار.

هي الاصوات تحمل دلالة الحزن والسكون التي يعيشها الكاتب ومجتمعه الجريح الذي مزقته ايادي الاحتلال.

[1] ينظر: ابراهيم انيس: الاصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، د ط، د ت، ص22.

انواع الشخصيات:

أمام تعدد تصنيفات الشخصية، وذلك لتعدد معايير التصنيف، كما سبق الاشارة اليها سابقا فقد اخترت تصنيف شخصيات الروائي أحمد السعداوي في روايته "فرانكشتابن في بغداد " من وجهة النظر الى الفعالية والادوار التي تؤديها الشخصيات إلى:

1- الشخصيات الرئيسية

2- الشخصيات الثانوية

3- الشخصيات الهامشية

الشخصيات الرئيسية :

وهي التي تستأثر اهتمام السارد، حين يخصها باهتمام كبير عن غيرها من الشخصيات الاخرى مما يجعلها مركز اهتمام الشخصيات الاخرى في العمل السردي الرواية التي بين ايدينا تعج بالشخصيات تتصارع فيما بينها حول القيم، الانتماءات، تبحث عن مصير مجهول كلها في مكان واحد " حي البتاوين".

الشخصيات الرئيسية التي شغلت اكبر مساحة في النص السردي هي: شخصية الشسمه / فرانكشتاين وكذلك شخصية محمود السوادي.

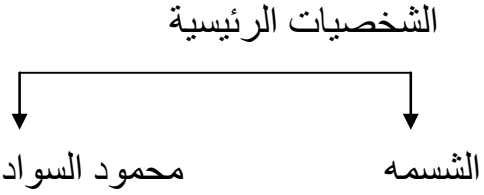

لنستهل دراستنا لشخصية الرئيسية(الشسمه/ محمود السوادي)، حيث نحاول الوقوف على مقوماتها الخارجية والداخلية.

الشسمه:

يعتبر الشخصية الرئيسية(المحورية)، داخل الرواية، الشسمه ، المجرم اكس، فرانكشياين البغدادي، تعددت الاسماء لهذا المخلوق الاسطوري فالشسمه، اسم اطلق عليه صانعه هادي، والذي يعني باللهجة العراقية، الذي لا اسم له، أو الذي لا اتذكر، أما

فرانكشتاين اسم اطلقه عليه ضمن مقالة الصحفي محمود السوادي، وهو نسبة لوحش فرانكشتاين بطل رواية ميلي شليي".

أما المجرم اكس بات الصحفيون يسمونه بهذا الاسم.

شخصية الشسمه شخصية عجيبة غريبة، فهو مسخ مكون من اشلاء وجذاذات ضحايا التفجيرات، مضاف اليها روح الحارس حسيب جعفر، ومضاف اليه ايضا روح دنيال، كهذا اسمته العجوز ايليشوا على اسم ابنها الضائع منذ زمن بعيد.

إذن الشسمه خلاصة ضحايا يطلبون بالثأر مما قتلوهم.

شخصية مركبة بطريقة عجيبة لا تصدق، لهذا نستطيع القول بأنها شخصية عجائبية خارق للعادة.

يعرف سعيد يقطين الشخصية العجائبية بأنها:

"كل الشخصيات التي تلعب دورا في مجرى الحكي والمفارقة، كما هو موجود في التجربة، وفي هذا النطاق نبين كون عجائبيتها تكمن في تكوينها الذاتي وطريقة تشكيلها المخالفة لما هو مألوف"[1].

الشسمه كائن اسطوري عجيب، يشبه المخلوقات ضمن افلام الرعب السينمائية، هو مخلوق للانتقام والثأر، ذو هيئة بشعة عجيبة، متسع كجرح على طول الفكين، غرز خياطة على طول الجبهة والوجنتين مع انف كبير، فالنظر اليه يورث الخوف والفزع

الشسمه يقدم نفسه كأنه يقول لمن يسال عن هويته: من هو الشسمه؟

يقول الشسمه أنا الرد والجواب على نداء المساكين أنا مخلص ومنتظر ومرغوب به ومأمول بصورة ما[2].

الشسمه، يرى نفسه مخلص منقذ لضحايا التفجيرات، إنه استجابة لنداء المساكين وهو من سيحقق العدالة لهؤلاء الضحايا.

---

[1] سعيد يقطين: قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية المركز الثقافي العربي دار البيضاء والمغرب، ط 1، 1997، ص99.

[2] احمد السعداوي: فرانكستاين في بغداد، ص156.

اجتمعت دعوات الضحايا وأهاليهم مرة واحدة دفعت بزخفها الصاخب تلك العتلات الحقيقة، فتحركت أحشاء العتمة وأنجبتني ،ن الرّد على ندائهم برفع الظلم والاقتصاص من الجناة[1].

الشسمه يرى نفسه المخلص الذي سيأتي أخر الزمان، ليحل العدل، ويخلص الناس من الظلم والجور وهذا ما يؤكد في مقطع سردي أخر:

سأقتص بعون الله والسماء، من كل المجرمين، سأنجز العدالة على الارض أخيرا ولن يكون هناك حاجة لانتظار ممض، ومؤمن لعدالة تأتي لاحقا، في السماء أو بعد الموت[2].

هذا المخلوق مسخ لكن مهمته نبيلة، مبرره الوحيد في الجرائم الذي يقوم بها انساني اخلاقي، يقتل ليثأر للأبرياء، فهو يرى نفسه المهدي المنتظر الذي سيملأ الارض عدلا وهو في مهمة نبيلة جليلة.

أنتم يا من تسمعون هذه التسجيلات الأن، أن لم تكن لديكم الشجاعة لمساعدتي في مهمتي الجليلة، فحاولوا على الأقل أن لا تقفوا في طريقي.

الشسمه يطالب مما يسمعوه، أن لم تؤمنوا بقضيته، فلا يقفوا في سبيل تحقيق هدفه النبيل.

يرى نفسه في مصاف الألهة، يتجسد فيه صورة لقديس ماركوركيس المظفر، الذي أمر الملك بوضع القديس في المعصرة ن حتى تهرأ لحمه وأصبح جسده أجزاء متناثرة حتى فارق الحياة، فطرحوه خارج المدينة، لكن الرب يسوع جمعه وأقامه حيًا، وعاد ثانية للمدينة[3].

والشسمه، فرانكشياين في الرواية يتجمع جسده من أجساد الأخرين الذين أراد أن يثار لهم وكلما أخترق الرصاص جزء من جسده، واتلفه استبدله بأجزاء من أجساد الأخرين فهو صورة الإله المتجسد على الارض، كما يرى نفسه:

---

(1) المصدر السابق، ص157.

(2) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(3) عن قصة العظيم في الشهداء ماركوركيس المظهر.

أعرف أن لدى اسلافا كثيرين ظهروا هاهنا في هذه الأرض في حقب وأزمان ماضية.. أنجزوا مهامهم في أوقات المحن العصيبة، ثم غادروا لا أريد أن أكون مختلفا عنهم[1].

الشمسية يرى نفسه سلالة الملوك والقدسين الدين جاءوا في أزمان مضى، وأنجزوا مهامتهم في ظروف عصيبة.

يقول الشسمه: هالني مساء هذا اليوم عدد الشباب المسلمين الذين سجدوا لي في هذا الشارع ، وأنا أمر من خلالهم، لكل هؤلاء يؤمنون بأنني وجه الرب الأرضي حسب تعاليم المجنون الاكبر الذي لف عمامة برتقالية على رأسه"[2].

أن رجل اسطوري يتغير بين حين وأخر، يتغير وجهه كل حين له اتباع يؤمنون به. هذا المسخ النبيل يقتل من أجل الاستمرار مبرره الاخلاقي الوحيد.

الشسمه يعتقد نفسه يقوم بعمل نبيل ، لكنه بشكل أخر مشارك في الدمار وأعمال القتل اليومي الحاصلة في بغداد.

يقول السعداوي متحدثا لوكالة فرانس جرس أن" الشسمه ليس مخوقا وهميا من وحي الخيال، شسمه هو نحن".

في رأي الكاتب بطل روائية" **الشسمه**" كائن حقيقي، وليس من وحي الخيال، لأننا نحن البشر مشاركين بطريقه أو اخرى في المشاكل الحاصلة لنا،فحين نصمت على الظلم ونستمر على الحقيقة، وعدم إعتراضنا على الحروب وكل ما يحصل في العالم العربي اليوم إلا نعد مشاركين في هذا الدمار والتخريب الواقع اليوم في انفسنا وعالمنا.

تركيبة الشسمه من جذاذات الاشلاء وقطع الجثث لم تكن وليدة خيال الروائي وانما حادثة حقيقة حدثت أمام الكاتب، وهي إقدام عناصر من تنظيم القاعدة أنذاك على قتل رجل و تقطيع أوصاله، في مدينة بعقوبة الواقعة شرق بغداد، لجعل كل الناس يرون أشلاء الجنة في وقت واحد معلقا أي خيال إجرامي هذا.

---

[1] احمد سعداوي :فرانكشتاين في بغداد، ص171.
[2] المصدر نفسه، ص174.

وهناك حادثة أخرى الهمت الكاتب لكتابة نص عن الشسمه، هي أثناء الصدامات الطائفية، حين كانت المستشفيات تكتظ بجثث من يقتلون في التصفيات المذهبية حيث يقول سعداوي:

" في احدى الأيام، جاء احدهم يبحث عن أخيه، قالوا له أن جميع الجثث سلمت إلى ذويها ما عدا هذه القطع ولما كانت كل الاشلاء متشابهة قالوا له: أجمع جثة رجل وخذها".

هذه الحادثتين الهمتا أحمد السعداوي في فكرة كتابه الرواية والتي بين ايدينا، حين الرواية تبدأ بانفجار يذهب ضحيته ألاف الاشخاص ومن بينهم صديق هادي ناهم حيث يختلط دمه ولحمه مع حصانه، وعند ذهاب هادي لاستلام جثة صديقه، يجدها مجرد أشلاء وقطع مختلفة، فيجمعها ليقوم بخياطتها لتغدوا جثة كاملة هذه الصورة البشعة لضياع حق الانسان وكرامته وإنتهاك لجثته، هي الحال الواقع في بغداد خصوصا والعالم العربي والاسلامي عموما.

فالعراق، والسوريا، اليمن وكذلك مسلمين بورما الكل يعاني الظلم والعنف والدمار والقتل فكيف لا يخلق فرانكشتاين لينهض ليثأر مما شردوه، وهجروه وقطعوا أوصاله.

يسكن الشسمه في عمارة غريبة غير مكتملة البناء في مكان قريب من حي الآثورين بالدورة جنوب العراق.

وصار له اتباع ومساعدين في مهمته، ويرممون جسده لكن القائمة المطلوبين من قبله اتسعت مع اضافة أجزاء جديدة الى جسده من ضحايا جدد، وظلت الاجزاء القديمة تسقط ليضيف قطع غيار جديدة.

حتى اتبعه ذات ليلة أن جسده اصبح مختلط بين لحم الضحايا الابرياء وكذلك المجرمين وفكر وقرر مع نفسه أن يتوقف عن القتل ما دام لا يعرف المغزى من ذلك، وفكر أيضا أنه أن تأخر في أخذ الثأر لجذاذات الضحايا الذي يتحرك باسمهم، كفيل بانتهاء صلاحيته والاجزاء المتعلقة في جسده، سيتعفن ويذوب في مكان ما لذلك قرر الاستمرار في القتل لضمان بقائه واستمراره، وليضمن وجوده ريثما يفك اللغز في الخطوات القادمة.

فما يجوب بغداد ليلا، ساكن الخرائب قاطعا الشوارع قافزا على الجدران والاسطح، ولأنه قاتل استثنائي لا يموت بالوسائل التقليدية" يخترق الرصاص رأس المجرم، أو جسده ولكنه يستمر في المسير، ويواصل هربه، ولا تسقط منه دماء[1].

ذاع صيت الشسمه، وأصبح اسطورة أو حكاية تتداولها الصحافة وكذلك سكان الشارع وحتى السلطات الامنية دائمة البحث عنه.

نلاحظ أن الكاتب قد بالغ في وصفه، من خلال تضخيم صورته وإعطائه وصف خارق يتجاوز مستوى تصديق الانسان، فالإنسان عندما يسمع به أو يراه يصاب بالصدمة والذهول.

وهكذا راح هذا المخلوق يتحول الى أسطورة شعبية وظلت صورته تتضخم، رغم أنها ليس صورته واحدة، ففي منطقة حي الصدر كانوا يتحدثون عن كونه وهابيا، أما في حي الأعظمية فان الرواية تؤكد انه متطرف شيعي الحكومة العراقية نصفه بأنه عميل لقرى خارجية، أما الحكومة العراقية تصفه بأنه عميل لقرى خارجية، أما الامريكان فقد صرح الناطق باسم الخارجية الامريكية ذات مرة بأنه رجل واسع الحيلة يستهدف تفويض المشروع الامريكي في العراق... بالنسبة للعميد سرور فان مشروعهم هو خلق هذا الكائن بالتحديد خلق هذا الفرانك شتاين واطلاقه في بعداد، الأمريكيون هم وراء من وراء هذا الوحش.

ذاع صيت الشسمه، الكلّ يعطيه صورة حسب تصوره، أصبح كائن أسطوري، حكاية تناولها الناس في كل مكان، زمان، في حي الصدر يعتبرونه وهابيا، في الأعظمية كونه شيعي، قوات التحالف الامريكي يعدوه رجل داهيّة، جاء ليستهدف المشروع الامريكي في العراق، إنه في الشارع، في المقاهي، إنه في كل مكان.

أخذ شهرة كبيرة، أصبح السوبر مان أو كما يسميه المجنون أحد مساعديه السوبر مجرم.

[1] احمد السعداوي: فرانكشتاين في بغداد ص89.

الشسمه لم يرد الشهرة، إنما أراد إحلال العدل والاقتصاص من المجرمين، لكن كانت وسيلته في إحلال القصاص هي القتل، وهذا السبب جعل الناس يخفونه يقول الشسمه في مقطع سردي

مع نفسي وفي دخيلتي لا يعنيني كثيرا أن يسمع لي أحد من البشر، أو أن يعرفني، فلست هنا لأجل شهرة... ولكن من أجل لا تشوه مهمتي وحتى لا تغدو أصعب وأكثر مشقة، أجد نفسي مدفوعا هذا الإدلاء بهذا البيان، لقد حولوني إلى مجرم وسفاح... وهذا ظلم كبير[1].

إضطر الشسمه بإدلاء بهذا البيان بعد أن وصفوه بالمجرم والسفاح شأنه شأن" أبو طبر" وهذا ظلم واحجاج في حقه، بل الواجب أن يساند في سبيل تحقيق مهمته ويقول في مقطع أخر أيضا: بل الواجب الأخلاقي والإنساني يدعو إلى نصرتي والوقوف في صفي الاحقاق العدالة في العالم المحزن تماما بالإطماع وجنون السلطة وشهوة القتل دائما على مزيد من الدماء[2].

الشسمه يرى أن من الواجب الوقوف في صفه لتطهير عالم اصبح كل شى فيه مباح قتل النفس من غير حق، جنون السلطة اعمت البصيرة والبصر، عالم انتهكت فيه حرمة الانسان فلم يعد يجد لا قماش يستر عورته، ولا قطعة تراب تلتهم جسده، ولا ممن يقرأ الفاتحة على قبره، ويدعوا له بالرحمة.

الرواية مست جانب من الحياة العراقية، الانتهاكات التي تحدثت كل يوم في الشارع الإنفجارات في كل حي ومدينة، العبوات الناسفة التهجير، القتل الجماعي، والسبب وراء ذلك الخوف، الخوف هو سبب شقاء الانسان وعذابه، فلو امتلك القوة لرفض الأحتلال والصراع بذريعة الدين، الخوف من المجهول والمستقبل سيخلق فرانكشتاين في كل مكان وزمان[3].

الشسمه مخلوق من جذاذات العراقيين، من شتى الطوائف والمذاهب، الشسمه الهوية الجمعية للعراق، رمز لجسد العراق الممزق، من جراء الحروب والاحتلال الامريكي وكذلك من الصراعات الطائفية وتنظيم داعش الارهابي.

---

[1] أحمد السعداوي: فرانكشتابن في بغداد، ص157.
[2] مجرم سفاح خطير، عرف بالعراق.
[3] احمد سعداوي فرانكشتاين في بغداد، الصفحة نفسها.

في نهاية الرواية، تعلن القيادة الامنية أنها القت القبض على المجرم الذي حير الجهات الامنية و الناس طيلة عام كامل، وأنها استطاعت ايقاف مسلسل الدم والقتل اليومي لكن الحقيقة شئ أخر، القيادة الامنية القت القبض على هادي الذي تشوه وجهه من جراء الانفجار وأصبح مثل الوحش الذي صنعه.

الشسمه أو فرانكشتاين أو المجرم اكس لم يمت، ولم يقبض عليه بل ظل كشبح يطوف في كل مكان شبح الرجل الواقف أمام النافذة.

سيبقى الشسمه أحد ابطال الحكايات الخرافية، في العراق، شأنه البطل الاسطوري جلجاش الذي أراد الخلود، وسيبقى حارسا على بوابات بغداد كما حرس سربروس بوابة بغداد.

2- الصحفي محمود السوادي.

شخصية رئيسية، تلعب دور كبير ومهم في النص فهي شخصية تعبر جسرا رابط بين العالم السفلي التمثل في(هادي، عزيز المصري فرج الدلال، ابو الانمار...)[1].

العالم العلوي(العميد سرور القيادة الأمنية(، السعيدي،...

شخصية محمود همزة وصل العالمين السفلي والعلوي مع الشخصية الرئيسة الشمسمة

تمثل شخصية دور الاعلام والسلطة في مجتمع الرواية، تقدمه الرواية بأنه ابن العمارة، جاء من أجل العمل.

صحفى شاب أسمر البشرة هو محمود السوادي القادم من مدينة العمارة جنوب العراق، والمقيم حاليا في فندق العلووية العاند لأبي الأنمار[2].

كان يعمل محرر في صحيفة اسمها الهدف قبل قدومه الى البغداد والالتحاق بمجلة باهر السعيدي.

إبتدأ محمود مشواره الصحفي بعد نيسان 2003 في صحيفة إسمها صدى الأهوار في مدينة العمارة.

---

[1] احمد السعداوي: فرانكشيابن في بغداد، ص25.

[2] المصدر نفسه، ص53، 54.

انتقل إلى بغداد في وقت الناس يغادرونها بسبب حرب امريكا على العراق، ولأسباب ظل يكتمها فضل الانتقال إلى بغداد و ترك مدينة العمارة، ولأسباب ظل يكتم عليها محمود .. جاء إلى بغداد في الوقت الذي كان من فيها يغادرونها.

محمود السوادي هو سجل حكاية الشسمه، وهو كان يستمع لحكاية هادي في مقهى عزيز المصري.

كتب مقالة بعنوان، أساطير في الشارع العراقي" ولكن غير عنوان المقالة فأصبح بعد التعديل" فرانكشتابن في بغداد".

كتب محمود قصة هذا الكائن الذي يجوب بغداد ليلا، ويقوم بعمليات القتل ونشر حالة رعب بين الناس، فمحمود حصل على المعلومات من تسجيل الذي إعطاه لهادي ليسجل له حياة الشسمه.

محمود شخصية رمزية، مثال للعراقي الاصيل، الذي ينتمي إلى أرض السواد.

عاش محمود مرحلة من الرفاهية والازدهار العملي، لكن في الأخير وبسبب ظروف فرضت عليه، إضطر إلى ترك كل شى والهرب، إضطر لبيع هاتفه وساعته من أجل نقود ليسافر الى مدينة ميسان، حتى أنه باع مسجلته التى تضم قصة الشسمه لمؤلف، تعرف عليه في مقهى البغدادي.

تعرفت على محمود رياض السوادي في مقهى البغدادي في ارخيته بالكرادة، كان المكان يعج بالمثقفين وكتاب، ممثلين، مخرجين... شاهدته كيف باع ساعته الرولكس الثمينة، وحاسوبه المحمول[1].

كان بادي على محمود الاضطراب، وهو كان دائم الهدوء الرتابة، حيث يقول المؤلف عن حالته:

لم يكن في صورة حسنة، ملابسه غير نظيفة وشعره غير مرتب، بدا وكأنه لم يغتسل أو يغير ملابسه هذه منذ أيام[2].

---

[1] أحمد سعداوي: فرانكشتابن في بغداد ص323.

[2] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

باع محمود كل ممتلكاته، ساعته، محموله حتى ملابسه الثمينة وباع أيضا مسجله الذي حوى قصة الشسمه لمؤلف.

شخصية محمود شاب طموح، مثله الأعلى أن يصبح مثل على باهر السعيدي صاحب مجلة الحقيقة.

كان يتمتع بمبادئ وأخلاق، صاحب ضمير، حتى انه كتب مقالة عن العادلات الثلاث (عدالة القانون، عدالة السماء، عدالة الشارع) وأن المجرم يحب أن تنفذ حقه..واحدة من هذه العدالات الثلاث[1].

في هذه المقالة، أبدى محمود جرأة شجاعة، وهذي هي مواصفات الصحفي الجيد بالرغم من مثالية اضطر في الاخير للهرب إلى بغداد.

الحقيقة ثمنها غالي، قول الحق أصبح أكبر جريمة يقوم بها الإنسان في زمن غابت فيه كل القيم.

لكن محمود شخصية ايجابية، فهو دائما يحث نفسه بالمقاومة ويحدث نفسه بالقول: كن ايجابيا، كن طاقة ايجابية تنجو...[2].

هذه الطاقة الايجابية التي تحلى بها محمود، جعلت علي باهر السعيدي يقول أنه في يوم ما، له مستقبل باهر، ويصبح مديرا للمجلة.

شخصية محمود، مثال الصحفي المثالي، لكن بانبهاره بباهر السعيدي، فهو يريد أن يكون مثله، فانغمس في حياة الرفاهية وغير فندق العروبة وإنتقل إلى فندق دلشاد، أصبح يرافق النساء أيضا(زينة) والتي يضنها دائما نوال الوزير، مخرجة سنمائية، وصديقة باهر السعيدي، فمحمود معجب بها.

محمود لم يتخلى عن مثاليته كثيرا ، بل تنازل في بعض المواقف، تعرض للاعتقال والتحقيق، تعرض أيضا لضغوطات كبيرة في مجلة، وفي الأخير قرر ترك كل شئ والعودة إلى ميسان.

---

[1] المصدر السابق، ص190.
[2] المصدر نفسه، ص62.

أنهى محمود السوادي كل متعلقاته وتخلص من مطاردة موظفي مجلة الحقيقة، حزم حقيبة صغيرة كان قد جاء بها من ميسان أصلا وأغلق حسابه في فندق دلشاد[1].

الحقيقة التي جاء بها محمود إلى بغداد، هي نفسها من بقيت له وعاد بها الى موطنه الأصلي.

هذه الحال في كل مكان، الحقيقة ثمنها غالي، وقد دفعها محمود، مثاليته بسبب مشاكله.

2- الشخصيات الثانوية:

لها دور لكن ضئيل بالمقارنة بالشخصيات الرئيسية، والشخصيات الثانوية التي حسبتها كل من هادي العتاك، العجوز ايلشوا والعميد محمد سرور، على باهر السعيدي هادي العتاك.

رجل خميسي ذا هيئة غريبة قذرة غير ودود، تفوح منه دائما رائحة الخمرة، يسكن في الخرابة اليهودية الملاصقة لبيت العجوز ايلشوا.

كان هادي قد تجاوز الخمسين من عمره، رغم صعوبة تحديد عمره بالضبط مشعث دائما بلحية مقرفة غير مشذبة بجسد ناشف ولكنه صلب ونشيط ووجه عظمي بفجوتين تحت الوجنتين[2].

كان يلتقط علب المشروبات ويبيعها(يلتقط من الطريق علب البيبسي والمشروبات الغازية والكحولية ويجمعها في كيس الجنفاص الكبير لبيعها[3].

هادي رجل بسيط يشري الاغراض القديمة ويعيد ترميمها وبيعها من جديد دون أن يفكر بتكوين ثروته المهم نقود في جيبه تكفي لعشاء وشراب خمر.

هادي يفكر بطريقة عجيبة، فهو من صنع جنة الشسمه قام هادي بصنع الجثة من القطع الممزقة من أجساد الضحايا، رأس من هن ورقبة من جهة أخرى ويجمع كل ما تخلفه الانفجارات من ضحايا.

يسرد هادي العتاك قصة الشسمه العجيبة على زبائن عزيز المصري، فيضحكون منها فهي حكاية لا تصدق، الوحيد الذي صدقه هو محمود السوادي.

---

(1) احمد سعداوي: فرانكشتابن في بغداد، ص331.
(2) المصدر نفسه ،ص31.
(3) المصدر نفسه، ص36.

هادي هو من صنع هذا الوحش المشوه، لينتهي وهو مشوه فقد اصيب في الانفجار ونظرا لتشوه وجهه وجسده، تم القاء القبض عليه على أنه هو الشسمه.

أليست مفارقة عجيبة، صنع وحشا ليغدو وهو وحش.

في الحادي والعشرين من شباط عام 2006 أعلنت القيادات الأمنية العليا في بعداد عن القاء القبض أخيرا على المجرم الخطير الذي تسميه التقارير بالمجرم اكس، ويسميه الاهالي الشسمه وله أسماء أخرى عديدة...

أنه المجرم هادي حساني عيدروس ومن سكنة حي البتاوين في بغداد الملقب بهادي العتاك[1].

تم القاء القبض على هادي كان عزير المصري ينظر اليه على شاشة التلفاز، ويقول انه ليس هادي، فهذا شخص بشع، لكن عند سماع اعترافات على التسجيل، عرف صوته، إنه صوت هادي.

أراد الكاتب أن يجعل من شخصية هادي العتاك أن تنحى منحا أخر، فقد حول الكاتب شخصية من رجل بسيط، يجمع المهملات والاشياء القديمة إلى شخص يجمع المهملات والأشياء البشرية لكن يصنع وحشا، مسخا عجيبا، من هنا يتضح من توظيف هذه الشخصية الساخرة ليرصد حالة الخراب العميق الذي أصاب المكان العراقي والانسان تحت وطأء الحروب وأعمال العنف الطائفية والتداعيات التي أصابت العراق جراء الانقسامات السياسية.

2- العجوز ايلشوا (ام دنيال):

عجوز عجيبة ومحيرة، فقدت ابنها في الحرب منذ عشرين سنة غير أنها لم تعترف بموته أو قبره الموجود في مقبرة الكنيسة المزق، فهي متمسكة بأمل عودة ابنها ذات يوم.

لا أحد يستمع لها بشكل مخلص حين تتحدث عن ولدها سوى إبنتيها والقديس ماركوريكس الشهيد الذي تصلى لروحه كثيرا و قطها الهرم نابو[2].

تعتقد بعض النسوة أن هذه العجوز مصابة بالخوف والنسيان، لكن جارتها أم سليم البيضة تؤمن بشدة أنها مبروكة ويد الرحمان على كتفها إينما تحل معها البركة.

---

[1] احمد السعداوي: فرانكستابن في بغداد ص347.

[2] المصدرنفسه، ص13،14.

ربما تبالغ وتقول أمام العجوز بشكل صريح أن هذا الحي من حظه أن ينهار ويخسف الله به الأرض منذ زمن بعيد لولا بعض السكانه المباركين ومنهم أم دنيال..[1].

غير أن هناك شخصان لا يفقدون أن العجوز مباركة بل هما على يقين هما هادي العتاك وفرج الدلال.

رفضت السفر مع ابنتيها وأبت إلا أن تبقى على أمل عودة دانيال.

رأت في الشسمه ابنها دانيال، وهي أول من منحت للكاتب الذي لا اسم له، دانيال.

ولدت هذه الشخصية وإنتهت بين إنفجارين، الأول في الفصل الأول من الرواية، وكان تنبيه مهم للخطر المحدق بالمجتمع، أن غادرته هذه العجوز، والثاني في الفصل السابع عشر.

انها ربيت ام دنيال تماما، لم تبق فيه حجارة فوق أخرى، فهو الذي إستقبل قوى التفجير الاكبر[2].

هذه العجوز هي شخصية ترمز للمكون المسيحي في الهوية العراقية، وأنه جزء مهم في ثقافة الجمعية، وزواله يشكل اختلال تشكيل الهوية الوطنية للعراق.

3- العميد سرور:

المدير العام لدائرة المتابعة والتعقيب، كان العميد برتبة مقدم في إستخبارات الجيش العراقي السابق، يتحاشى أي شائبة تمس صورته أمام الاحزاب الحاكمة فهو في وضع حساس...بسبب ماضيه وعمله في خدمة النظام السابق، ولكنهم مضطرون لتقبله سبب كفاءته المشهودة، ودعم الامريكان له وحمايته من نزواتهم وشحطاتهم الحكيمة[3].

رجل غريب الاطوار، قصير أبيض ذو صلعة لا معة، يبيت أغلب ليالي الاسبوع في المكتب...، يفكر بالنجاح والاستمرار بكونه غير قابل للاستبدال ولا يستغنى عنه[4]،وظف مجموعة من المنجمين وقارئي الطالع، برواتب مرتفعة تصرف من الخزينة العراقية.

صرف جل وقته للقبض على المجرم الخطير الذي روع البلاد، ليس من أجل إجلال الأمن، وإنما لينال ترقية جديدة.

---

[1] المصدر السابق ص15.
[2] احمد سعداوي : فرانكشتاين في بغداد، ص304.
[3] المصدر نفسه، ص91.
[4] المصدر نفسه، ص124.

العميد سرور شخصية ستخدم المشروع الامريكان في العراق مشروع العراق الجديد.

شخصية العميد مثال لصائدي الفرص، المهم عند المنصب والشهرة وكسب المال، ولا يهمه من يخدم، فقد خدم صدام والامريكان وسيخدم العراق الجديد.

4- علي باهر السعيدي:

الصحفي والكاتب الشهير والمعارض للنظام السابق والمقرب من طائفة واسعة من السياسيين الذين تظهر وجوههم كثيرا على شاشة التلفزيون هذه الايام[1].

شخصية حملت معنى اسمها، فهي شخصية ذو مكانة مرموقة ويبهر الاخرين.

ترك الاسلام ليعتنق دين الوصولية بعد أن هاجر السعيدي اسلامي وصديقه بعثي لكن السعيدي اسلامي تارك، لقد تغيرت افكاره كثيرا في المهجر[2].

لقد تنازل على مبادئه وغير أفكاره بغد مغادرة العراق مما جعله مؤهل لخدمة العراق الجديد.

تؤكد الرواية على صداقته القوية مع صديقه البعثي العميد كما كانت الرواية تولد على العلاقة بين أبو الأنمار وفرج الدلال هنا تؤكد التلاقي بين الاحزاب القومية والبعثية في المجتمع العراقي.

وفي ختام الرواية تؤكد على هرب السعيدي من وجه العدالة، وهي حال كثير من البلدان، المسؤولين يستغلوا سلطتهم ومراكزهم في سبيل مصالحهم الخاصة وفي الأخير يتمكنوا الهروب من الحساب والعدالة.

السعيدي الهارب من وجه العدالة[3].

الرواية تعالج نقطة وهي عدم قدرة العدالة على الامساك بالهاربين ومن بينهم السعيدي.

---

(1) المصدر السبق، ص52.

(2) احمد سعداوي : فرانكشتاين فيبغداد ، ص90.

(3) المصدر نفسه، ص337.

4- فريد الشواف:

صحفي، صديق محمود السوادي كان بمثابة الضمير لمحمود، يتمتع بنظرة مستقبلية وتنبؤات لما هو قادم رغم ضبابية الواقع، تحدثت الرواية على لسان فريد الشواف على سبب المشاكل والقتل والدمار هو الخوف.

والله أنا أرى الجميع مسؤولين بطريقة أو بأخرى عن هذا الحدث...، أن كل الحوادث الامنية والمآسي التي نمر بها لها مصدر واحد هو الخوف... كل يوم نموت من الخوف نفسه، المناطق التي أوت القاعدة وقدمت لها الدعم فعلت ذلك بسبب الخوف من الآخر وسنشهد موتا أكثر وأكثر بسبب الخوف على الحكومة...أن تقضي على الخوف تلقى القبض عليه، إذا أرادوا حقا أن ينتهي مسلسل الموت هذا[1].

الخوف سبب ضعفنا وذلنا وتنازلنا، الخوف صنع الشسمه ليتأثر ويستمر الخوف جعل محمود تابعا للسعيدي، الخوف جعل السعيدي يهرب، وكذلك محمود غادر بغداد، الخوف الذي تكلم عنه فريد هو نفسه جعله يهرب ليعود الى قريته الصغيرة في نهاية الرواية.

الخوف هو الذي أوصل الناس الى هذه الدرجة من السوء، وعلى الحكومة أن تجد الحل لهذا المسلسل اليومي من القتل والدماء.

الى جانب هذه الشخصيات، فنجد حضور شخصيات، لكن ليست بصورة كبيرة، فدورها ضئيل بالمقارنة بالشخصيات الأخرى.

- حسيب جعفر محمود:(روح تائهة)

البالغ من العمر 21 سنة، متزوج من دعاء جبار، وله أبنة حديثة الولادة شاب أسمر نحيف، إغتيل وراح ضحية الانفجار الذي أصاب الفندق السدير، الذي كان حارسا فيه.

- **نوال الوزير:** مخرجة سينمائية، في حدود الأربعين تتمتع بجمال شرقي، صديقه باهر السعيدي.
- **حازم عبود:** مصور، يعمل مع قوات الاحتلال وهو صديق محمود السوادي وأبي الأنمار يسكن فندق العروبة.

---

[1] المصدر السابق، ص137.

- **الساحر**: أحد مساعدين الشسمه كان ضمن فريق النظام السابق وهو من فعل الافاعيل بالقوات الامريكية.

بالإضافة إلى ام سليم البيضة وزوجها، اتباع الشسمه(المجنون الأكبر والمجنون الكبير والصغير) وكذلك المساعدين للشسمه(العدو، السفسطائي).

- لتوضيح أنواع الشخصيات في الرواية المخطط التالي:

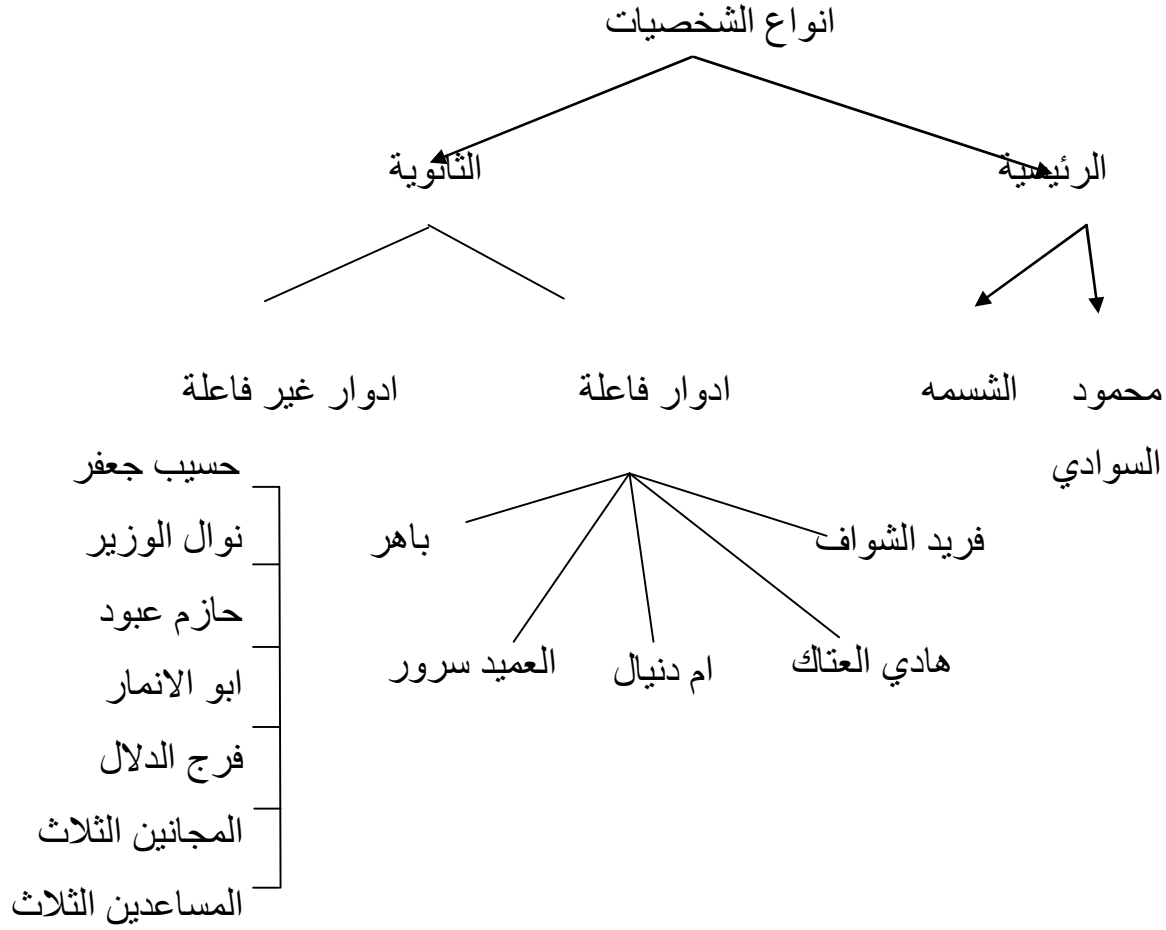

تتداخل مصائر شخصيات الرواية، الكل يمد سبب بقاء ونمو الشسمه، نهاية الشخصيات كلها متشابهة إما بالهرب أو الهجرة أو الاعتقال.

علاقة الشخصية مع الزمان والمكان

ترتبط الشخصية بمختلف مكونات الرواية، وتتكاثف معها وتتشابك لإرساء دعائم العالم الروائي.

أصبحت الشخصية مكون عضوي، تتأثر بعناصر البينه السردية وتؤثر فيها، وقد أخذت دور ومكانة هامة بين مكونات الرواية.

الشخصية تقوم أيضا بتفعيل العمل الروائي، وتخلق الاثارة، فهي التي تكون واسطة العقد بين جميع المكونات السردية الأخرى حيث أنها تصطنع اللغة وهي التى تثبت وتستقبل الحوار الموصي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بتضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها...

وهي التي تعتمد المكان وهي التي تملأ الوجود صياحا وضجيجا وحركة وعجيجا وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديد وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة، الماضي والحاضر، والمستقبل[1].

الشخصية والزمان والمكان ثلاث مكونات تتفاعل فيما بعضها لتشكل الجو العام للرواية.

1- علاقة الشخصية بالزمان:

كما ترتبط الشخصية بالحدث فإنها ترتبط بالزمان، حيث ترتبط الشخصية مع الزمان بعلاقة جدلية، يتأثر كل منهما بوجود الأخر والزمن يحتوي الانسان بين قطبيه الميلاد والموت، حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكوين مع حركة الزمن[2]

الانسان يحمل زمنه الخاص، فالزمن قوة مؤثرة في التركيب الداخلي للشخصية وتعمل على تحولها وتطويرها.

الحقبة الزمنية التي جرت فيها أحداث الرواية هي شتاء 2005 وهذا ما يمثل العنصر الخارجي للزمن، وقد حددت هذه المدة لأنها عرفت بكثرة الإنفجارات وعدد الضحايا وقد

---

[1] عبد الملك مرناض: في نظرية الرواية، ص91.

[2] مها حسين القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، بيروت، لبنان، 2004 ص 149.

أشار الروائي أحمد سعداوي إلى ذلك في لقاء له مع اليومية الالكترونية(ايلاف) كما ذكر تاريخ الانتهاء شتاء 2006 وبذات21 شباط وهو اليوم الذي سبق تفجير المرقدين الطاهرين بالسامراء.

أما الزمن الداخلي للرواية فيلاحظ عليه الوضوح، والسير بطريقة منظمة مع اللجوء إلى مشاهد لاستذكار، وهو ما يسمى الاسترجاع وهو الاحالة على أحداث سابقة على الزمن الحاضر، حاضر السرد[1]

والاسترجاع في الرواية كثير، حيث نجد استرجاع جاء ليستعرض تاريخ هادي وناهم عبدكي:

الكثيرون في الحي يعرفون هادي وناهم عبد كي قبل سنوات كان يمران بعربة يجرها حصان لشراء الاغراض المستعملة والقدور والاجهزة المعطلة يقفان صباحا بجوار مقهى العزيز المصري وشرب الشاي قبل انجاز جولة واسعة في حي البتاوين[2].

وإسترجاع أخر، حين تردد ذكر انفجار فندق السدير نوفاتيل أربع مرات، مرى على لسان هادي العتاك وهو يروي القصة على زبائن المقهى ومره أخرى على لسان الراوي، ومرد على لسان روح حبيب التائهة والمرة الرابعة على لسان محمود السوادي وهو يسجل الحدث على المسجلة.

هذه الاسترجاعات ساعدتنا على فهم الاحداث.

ولقد لجا الراوي إلى ما يمثل الاستباق وهو عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه[3].

وهذا يمثل قفزة زمنية نحو المستقبل ويتمثل ذلك في تنبئ الراوي على لسان الشسمه ليس لدي وقت كثير ربما انتهى ويذوب جسدي وأنا اسير ليلا في الازقة والشوارع دون أن انهى مهمتي التي كلفت بها[4].

---

(1) محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص89.
(2) احمد السعداوي: فراشتابن في بغداد، ص30.
(3) المصدر نفسه، ص156.
(4) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص89.

ونلاحظ أن السعداوي وظف الزمن طول اليوم، فبعض أحداثه تقع ليلا وأخرى في وسطها ولكن القسم الأكبر كان لحصة الليل.

2-علاقتها مع المكان:

يعد المكان أحد مكونات السردية التي تشكل بنية النص الكونه يمثل عنصر أساسيا للحدث الروائي والشخصية الروائية في الوقت نفسه.

فالمكان هو مكان محوري في بنية السرد حيث لا يمكنه تصور حكاية دون مكان، فلا وجود للأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين[1].

المكان يؤثر في نفسية الشخصيات والمكان العام للرواية هو مدينة بغداد بوصفها البيئة المفصلة لحوادث الرواية ولكن المكان المركزي هو حي البتاوين زقاق07.

وقد رسمه أحمد السعداوي بكل دقة، مفصلا حيثياته، وأمثلة المكان كثير فقد وصف بيت ام دنيال قائلا:" بيت بناه اليهود على الارجح...، حوش أو باحة داخلية، محاطة بعدد من الغرف على طابقين، مع سرداب تحت الغرف اليمن المطلة على الزقاق...

ونجد مثلا أخر على الخرابة اليهودية وهي بيت هادي العتاك وهو ليس بالبيت بالمعنى الكامل، فاغلب ما فيها مهدم.

بعد الاحتلال وشيوع الفوضى، شاهد كيف عمل هادي... على اعاد ترميم الخرابة اليهودية كما تسمى، رغم أنهم لم يروا فيها شيء يهودي لا شمعدانات، ولا نجمات سداسية ولا حروف عبرية.

وصف الكاتب الامكنة بدقة، حيث تشعر كان تسير في الازقة، تعيش اللحظة من شدة دقة الوصف.

[1] المرجع السابق، ص99.

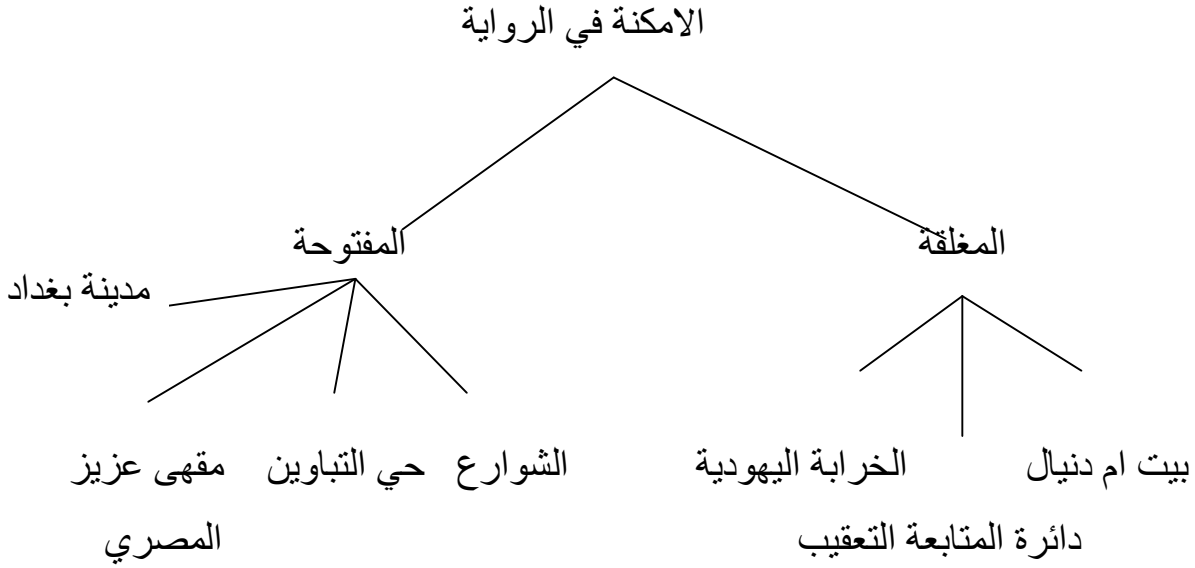

ومن هنا نجد الروائي احمد سعداوي قد وفق في رسم شخصياته، وضع الاطار العام للزمان والمكان وعرض ذلك بأسلوب جميل، يتسم بالثقة في وصف الاحداث، والامكنة مزواجا بين اللغة العامية والفصحى ووظف الحوار أيضا، وكان لعنصر التشويق والخيال حضور بارز فكان لها الدور الكبير في أبعاد الملل عن القارئ.

الخاتمة

خاتمة

جاءت هذه الدراسة في بناء الشخصية لرواية الكاتب العراقي أحمد سعداوي، الذي سجل حضورا في العصر المعاصر، فقد برع في تصوير المجتمع العراقي من خلال رائعته وهي رواية "فرانكشتاين في بغداد" التي كانت محل الدراسة.

وبعد استعراض بنية الشخصية في الرواية خلص البحث إلى النتائج التالية:

أ- في الجانب النظري:

- ✓ ان الشخصية هي إحدى مقومات الرواية، فلا رواية بدون شخصيات تقود الأحداث وتنظم الأفعال.
- ✓ تعددت تعريفات الشخصية من نقاد إلى أخر، لكنهما تتفق حول مفهوم واحد"الشخصية عنصر مهم في الرواية، يقدم الكاتب من خلالها آرائه وأفكارهً.
- ✓ للشخصيات تصنيفات عدة ومن ابرزها تصنيف فيليب هامون، كذلك غريماس وتودروف.
- ✓ قسمت الشخصيات إلى ثانوية رئيسية واخرى إلى مسطحة ومركبة وهذا راجع إلى مدى قوتها وتفاعلها مع الشخصيات الأخرى، وكذلك إلى مدى ارتباطها مع الحدث.
- ✓ أثناء بناء الشخصية يجب أن تتكامل أبعاد مختلفة خارجية(مادية) داخلية (نفسه) فكرية واجتماعية.

ب- في الجانب التطبيقي:

- ✓ أحمد سعداوي من الكتاب المعاصرين الذي يعتمد على مرجعيات اجتماعية، دينية ومن الشخصيات من اثار.
- ✓ تروي الرواية قصة مخلوق بشع، مسخ صنعه إنسان بسيط بائع أشياء عادية اسمه هادي العتاك، لتجري الأحداث لتبرز دور هذا المخلوق الذي برغم من بشاعته، إلا أنه مهمته و هدف نبيل.
- ✓ تنقسم شخصيات رواية "فرانكشتاين في بغداد" إلى رئيسية، وأخرى ثانوية مساعدة.

- ✓ للاسم أهمية كبيرة في العمل الأدبي، فهو الدال الذي يشير إلى شخصية معينة، فكانت أسماء الشخصيات، ذات دلالات مكثفة.
- ✓ كان للكاتب دور في الرواية، فهو الراوي لهذه الأحداث.
- ✓ أراد الكاتب من فرانكشتاين البغداوي رمز يجسد رغبة العراقي في القضاء قاتليه وظالميه وسارقي الوطن منه.
- ✓ هذا الكائن من الأسطوري، المكون من جذاذات مختلفة من أطياف وديانات تمثل المكون العراقي الباحث من العزة والكرامة.
- ✓ فرانكشتاين البغدادي رمز للعراق الممزق الذي بضعته سكاكين المحاصصة وتركت في وجهه ندوب وجراح.
- ✓ المكان والزمان أدى دور كبير في بناء الشخصية لما تحمله من شحنات نفسية واجتماعية وثقافية.
- ✓ لغة الرواية مزيج بين العامية والفصحى، كما وظف الكاتب أسلوب الوصف، من شدة دقة الوصف تعيش الحدث كانك تسير في أزقة حي البتاوين بمدينة بغداد.
- ✓ في الرواية رموز للديانات الثلاثة(الإسلام ،المسيحية ،اليهودية)
- ✓ تبدو بعض أحداث المسرودة في الرواية قريبة في حقيقتها من الواقع، حيث أخذ الروائي ما يناسب عمله من الواقع لينقله إلى عالم المتخيل، ويعالجه بطريقة فنية بكل براعة.
- ✓ عالجت الرواية قضية إنسانية، تهميش الانسان والحط من كرامته وقيمته، فاضحى بلا اسم كالشسمة، مشوه كفرانكشتاين.
- ✓ نهاية الشخصيات كلها متقاربة غما بالقتل نأو الهروب، أو الهجرة، كانت هذه أهم النتائج التي خلص إليها البحث، وأرجو أن أكون قد وفقت على أهم خصائص الفنية لبنية الرواية والله ولي التوفيق.

الملحق

التعريف بصاحب الرواية"أحمد السعداوي:

حين ولد أحمد سعداوي في بغداد عام 1973 م، كانت الذائقة الابداعية للعراق شعرية بامتياز، بالمقارنة مع مشاهد عربية اخرى وهو المعطى الذي جعل البدايات الابداعية لفتى"البلد الجميل مبرمجة على الشعر".

أصدر مجموعته الشعرية الأولى" الوثن الغازي" عام 1997م ثم "نجاة زائدة " فمجموعة "عيد الاغنيات السيئة " فديوان " صورتي وأنا احلم " وكلها مفصولة عن بعضها بستين من حيث اصدارها.

خرج الشاعر في دواوينه من تراكم شعري عراقي عمره الف سنة وتموقع داخل جرح بلاد اكتشفت الكتابة ليرسم صورته وهو يحلم بغد عراقي لا تحكمه"الاغنيات السيئة" بنت الداخل، ولا الوثن الغازي ابن الخارج، فكان نصه اضافة إلى المدونة الشعرية العراقية لا اجترار لما هو مكرس فيها.

لقد تغني سعداوي في دواوينه الشعرية بالحياة في عز هيمنة الموت على بلاد الرافدين، وانتصر لقيمها النبيلة والجميلة، غير ابه بكل ما كان يتهدد حياته وحياة شعبه حتى انه رفض ان يهاجر ويترك أرض العراق[1].

تجارب متقاطعة:

لم يغادر سعداوي روحه الشاعرة والمبرمجة على الأسئلة وحب الإكتشاف حتى وهو ينخرط في تجاربه الإعلامية، فالعمل الصحفي عنده لا يسرق شعلة الإبداع من القصيدة والرواية، بل يغذيهما بمزيد من" الفتوحات" التي استثمر كثيرا منها في اعماله الإبداعية مثل روائية" انه يحلم، أو يلعب أو يموت: الصادرة عن دار المدى عام 2008 م، راسل محطة بي بي سي(BBC)البريطانية من بغداد بين عامي 2005 و2007، ووكالة ام سي تي(MICT) الألمانية[2]

وتميزت تقاريره بالدقة والعمق وخفة رغم اطياف الموت المهيمنة على المشهد العراقي.

---

[1] عبد الرزاق بوكبة: "أحمد سعداوي، الكتابة بالدم www.aljazeera.net 01/05/2014.

[2] أحمد السعداوي: ويكيبديا، wikipedia.ory

واحتفت صحف ومجلات كثيرة بمقالته وتقاريره الصحفية مثل" الصباح " والشبكة والاسبوعية، كما كتبت عنه مقالات وتقارير في صحف ومجلات اخر، ولعل أهم ملف صحفي مكتوب انجز عنه ما نشرته اسبوعية" اخبار الادب " المصرية عام 2000 وتناول كتابه "راسي المتميز في مجاله بتناوله علاقة الراس بالجسد.

وانجز عدة كتب مشتركة مع كتاب اخرين كرس من خلالها مسعاه في اضاءة المشهد العراقي، مثل جروح في شجر النخيل، وهو كتاب ضم تجارب ابداعية من العراق(معهد الدراسات الاستراتجية 2008)[1].

التجربة الروائية: مهد صاحب" انه يحلم، أو يلعب، أو يموت لتجربته الروائية التي اعلن عام 2004 عبر روايته" البلد الجميل" بتجارب في كتابة السيناريو والافلام الوثائقية واعداد البرامج التلفزيونية حيث بات واحد من الاسماء العراقية المهمة في هذا المجال.

يرتبط احمد السعداوي بالمكان العراقي ارتباط جعله لا يعيش ولا يكتب بعيدا عنه فروح المكان العراقي مزروعة في جهوده الاعلامية ومتونه الابداعية رغم أن رصيده الروائي لا يتوفر إلا على ثلاث روايات هي البلد الجميل" الحائزة على الجائزة الاولى للرواية العربية بدبي عام 2005 وأنه يحلم أو يلعب بموت التي اهلته لأن يختار ضمن أهم أربعين كتابا شابا عربيا عام2010 بمناسبة اختيار بيروت عاصمة عالمية للكتاب وفرانكتاين في بغداد التي توجته بجائزة البوكر العربية إلا انه استطاع أن يخلق ببصمته الخاصة في ما يكتب روائيا عن العراق والوطن العربي.

ويعد الحلم والموت ثيمته المفضلتين في الكتابة، فهو يحاول أن يستثمر في تناقضهما ويبقى عالمه الاثير مثلما نجده في رواية "فرانكشتاين في بغداد" التي بررت لجنة التحكيم في جائزة بوكر العربية اختارها بكونها تختزل مستوى ونوع العنف الذي يعاني منه حاليا العراق وبعض أقطار الوطن العربي، وآخر أعماله باب طباشير2017.

[1] المرجع السابق .

ملخص الرواية

تدور أحداث الرواية في إحدى أحياء بغداد القديمة، بحي البتاوين، المعروف باختلاط سكانه، من جنسيات مختلفة، وطوائف ومذاهب متجانسة.

تبدأ الاحداث بوقوع انفجار ارهابي بساحة الطيران خلال شتاء2005 م، حيث تتطاير الجثث واشلاء الضحايا.

هنا تخطر ببال هادي العتاك وهو تاجر خردوات واشياء مستعملة فكرة صنع كائن من بقايا الجثث ليقوم بمهمته الانتقام وتدمير كل القتلة والمجرمين يقوم هادي بلصق هذه الاجزاء المتبقية من جثث الضحايا ليصنع جثة كاملة، ما تلبث أن تقوم بالبحث حتى تجد روح تائهة تبحث عن جسدها الضائع لتقوم بالانتقام لنفسها ولكل الضحايا والذين نكلوا بجثتها.

تتحول هذه الجثة التي صنعها هادي الى وحش غريب عجيب لا ينال منه الرصاص والذي يسميه هادي الشسمه، الذي لا اسم له، ليجوب احياء بغداد، لينتقم من كل القتلة والمجرمين.

في هذا العالم الغريب، العجيب تلتقي العجوز المسيحية ايلشوا(بالشسمه)، والتي تظنه ابنها دنيال المفقود منذ زمن بعيد.

تقطن هذه العجوز في بيت قديم، والذي تنافسها الكل على الحصول عليه، ففرج الدلال يريد شرائه وتحويله الى فندق، وهادي يريد شراء اثاثه ليعيد معها لكن هذه العجوز تواجه الجميع بالرفض لتبقى مصرة على الاحتفاظ بمنزلها ، وكل الاشياء الموجودة به.

يسرد هادي قصة الشسمه على زبائن مقهى عزيز المصري، فيضحكون منها ويرونها حكاية مثيرة وطريفة لكنها غير حقيقة الشسمه، ليكتب عليها مقال" فرانكشتابن في بغداد" والذي نشرها في مجلة الحقيقة والتي يترأسها على باهر السعيدي والذي يعتبره محمود مثله الاعلى والذي أراد أن يكون مثله.

يقرأ العميد سرور مدير المتابعة والتعقيب مقالة السوادي عن حكاية الشسمه، ليقوم بمطاردة هذا الكائن، بمساعدة فريق من السحرة والمنجمين لإلقاء القبض على هذا المجرم الذي نشر حالة من الرعب في أحياء بغداد ويبين مساكنها.

تتداخل الاحداث ومصائر الشخصيات خلال المطاردة المثيرة عن هذا الكائن المخلص في شوارع بغداد، ليكشف الجميع انهم يشكلون بنسبة ما، هذا الكائن الفرنكشتايني، أو يمدونه بأسباب البقاء والنمو ولتنتهي الرواية بإلقاء القبض على هادي العتاك، والذي اعتبرته القيادة الامنية هو المجرم اكس، أو الشسمه، والتي تعدت تسمياته هذا المجرم الذي روع سكان بغداد، والمسؤول عن كل عمليات القتل التي جرت خلال هذا العام ليغلق ملف فرنكشتاين البغدادي.

هذه النهاية المفاجئة لحكاية الشسمه والتى انتهت بإلقاء القبض على شخص ليس هو بالمجرم الخطير، فقط لإنهاء ملف وقضية شغلت الجميع(سكان بغداد، السلطات الامنية الصحافة، وحتى المثقفين).

هذه النهاية لدلالة على هشاشة الوضع في العراق وإغلاق ملفات وقضايا، لم تنسى اصلا، والقاء اللوم والعقاب على أشخاص غير حقيقيين، من أجل اخفاء الحقيقة فقط.

هذه الرواية بدأت بانفجار، وإنتهت بانفجار، هذا هو المسلسل اليومي الذي تعيشه العراق.

الرواية كشفت عن حقيقة العراق من خلال شخصياتها وقصة بطلها الشسمه، صراع طائفي انفجارات يومية معتقدات خاطئة، فكرة البحث عن الهوية الوطنية وتهميش والغاء الحس الانساني بقيمة الفرد والانسان، الذي كرمه الله عز وجل، حتى غدا المواطن العراقي بلا هوية، فقد ابسط حقوقه" اسمه " فأصبح بلا هوية، بلا اسم" الشسمه " الذي لا اسم له، انسان مشوهه، مجرد مسخ" فرانكشتابن ".

الرواية عبارة عن مفارقة، بدأت بوقوع انفجار، واستلام هادي لجثة مشوهة لصديقه ناهم وتنتهي بانفجار تسليم هادي نفسه جسد مشوه للقيادات الامنية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1- أحمد سعداوي: فرانكشتاين في بغداد، منشورات الجمل، بيروت، لبنان ط1 ،2013.

2- ماري شيلي: فرانكشتاين _عربي _ انجليزي، ت ر: بشار محمد رافع، دار مؤسسة رسلان، دمشق، سوريا، ط1،2007.

ثانيا: المراجع

أ-المراجع بالعربية :

1. ابراهيم انيس: الأصوات العربية، مطبعة نهضة مصر، مصر، د ط، د ت.
2. ابراهيم خليل: بنية النص الروائي، دار العربية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 2010.
3. أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصرالله، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان ،ط 1،2005.
4. أمال منصور: بنية الخطاب في أدب محمد جبريل، د ط ،د ت.
5. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار فارس ، الأردن ، ط 2 ، 2015
6. بسام موسى قطوس: سيمياء العنوان، عمان، الأردن، ط 1،2001.
7. جميل حمداني: سيميوطيقا العنوان، ط 1،2015.
8. جميل حمداوي: مستجدات النقد الأدبي، ط 1،2011.
9. جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو جماجم والجيل، منشورات الاوراس الجزائر،2007.
10. حسن الأشلم: الشخصية الروائية عند خليفة حسن مصطفى، مجلس الثقافة، سرت ليبيا، د ط 2006.
11. حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1990.

12. حميد حمداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ط1 1991.
13. سعيد يقطين: قال الراوي- البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط 1، 2006.
14. الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، دار الجنوب، تونس، د ط، د ت.
15. صبحيه عودة زعرب: غسان كنفاني- جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدولاي،عمان، ط 1،2006.
16. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية عالم المعرفة، د ط، د ت.
17. فريال كامل سماحة: رسم الشخصية في روايات حنى مينا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار فارس،عمان، الأردن، ط 1،1990.
18. محمد بوعزة: تحليل النص السردي- تقنيات النص السردي، منشورات الاختلاف الجزائر، ط 1،2010.
19. محمد عزام: شعرية الخطاب السردي،اتحاد الكتاب العربي، دمشق،سوريا،2005.
20. محمد عزام: فضاء النص الروائي، دار الحوار، سوريا، ط، 1999.
21. محمد هلال غنيمي: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر ط 6، 2006.
22. محمد يوسف نجم: فن القصة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1996.
23. مهاحسين القصراوي:الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،2004.
24. يمنى العيد: تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، لبنان، ط 3 2010.

ب_ الأجنبية:

1. فليب هامون:سيميولوجيا الشخصية الروائية،تر: سعيد بكراد ،دارالحوار، سورية، ط 1 2003.

ثالثا:المعاجم والقواميس:

- **العربية:**

1. ابراهيم انيس وآخرون:المعجم الوسيط،مجمع اللغةالعربية،دار المعارف، مصر، ج1، ط2، 1972.
2. ابراهيم فتحي: معجم المصطلحات العربية في الغة والأدب، المؤسسة العربية، تونس،1986.
3. بوعلي كحال:معجم المصطلحات الأدبية، عالم الكتب،ط 1، 2002.
4. ابو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، المجلد الرابع، دار صادر بيروت لبنان،ط 1، 1997.
5. حنا نصر الحي: قاموس الأسماء العربية وتفسير معانيها، دار الكتب، بيروت لبنان،ط 2، 2003.
6. شفيق الأرناؤوط: قاموس الأسماء العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 2 1989.
7. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي: القاموس المحيط،دار الحديث، القاهرة المجلد، 2008.
8. مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، ط 2، 1984.
9. لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان،ط 2002،1.

- **المترجمة**:

1. جيرالد برنس: المصطلح السردي،تر:عابد خراندار،تق: محمد بربري، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، مصر،ط 2003،1.

رابعا:المجلات:

1. عبدالرحمان فتاح:تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، العدد 102، د ت.

2. عبد القادر رحيم: العنوان في النص الابداعي _ أهميته وأنواعه، مجلة كلية الآداب جامعة محمد خيضر، العدد الثالث والرابع،2008.

خامسا:الرسائل الجامعية:

1.مهدي جابرمهدي: التحولات الديموقراطية والعدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية في العراق بعد 2003، كلية القانون، جامعة صلاح الدين، العراق.

2.وهيبة عجيري :فنيات السرد في رواية كتاب الامير لواسيني الاعرج، مذكرة ماجستير قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر،2009.

سادسا: الملتقيات والدراسات:

1. معلم وردة: الشخصية في سيميائيات السردية، الملتقى الرابع للسيمياء والنص الأدبي جامعة محمد خيضر، بسكرة،2006.

2. لقاء ياسين حسن: دورة المكونات في العراق بعد عام 2003 ، الواقع والمستقبل المركز الديمقراطي العربي.

3. يحي الكبيسي: العراق: الإحتجاجات وأزمة النظام السياسي، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، الدوحة، قطر،2013.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

1. أحمد الحلي:" قراءة في فرانكشتان في بغداد، تعويذة سحرية لبغداد، صحيفة المثقف الإلكترونية ".

2. أحمد سعداوي: ويكيبيديا wikipedia . org

3. عبد الرزاق بوكبة: أحمد سعداوي_الكتابة بالدم

WWW.aljazera.net.01/05/2014

4. مصطفى حمو: "الصائبة والمندائيون مهددون بالزوال في العراق" بي بي سي، لندن BBC.arabic.com2007.

الفهرس

مقدمة:.....أ-ب
مدخل: مفهوم الشخصية الروائية.....
لغة :.....4
إصطلاحا:.....6
الفصل الأول :بناء الشخصية الروائية.....
1- طرائق وآليات تقديم الشخصية : 13
2- أهـم تصنيفات الشخصية :.....15
1.2- تصنيف فلادمير بروب:.....15
2.2- تصنيف غريماس:.....15
3.2- تصنيف فورستير(FORSTER):.....15
4.2- تصنيف تودوروف: Todorov 17
5.2- تصنيف فليب هامون:.....18
6.2- تصنيف هنري جويس: HENRI.J 19
3- أبعاد الشخصية.....23
4- أهمية الشخصية في العمل الروائي..... 26
الفصل الثاني: مقاربة تطبيقية لشخصية في الرواية .....
1- تمهيد: المشهد العراقي بعد عام 2003 29
2- قراءة في العنوان. 32
3- بنية الأسماء و دلالتها في الرواية 38
4- أنواع الشخصيات: 54

5- علاقة الشخصية مع الزمان والمكان..... 70

خاتمة.....75-76

ملحق.....78-81

قائمة المصادر والمراجع.....83-86

فهرس االموضوعات.....88-89

ملخص:

تندرج هذه الدراسة في سياق البحث عن بناء الشخصية في رواية" فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي.

الذي سعى من خلالها الكاتب نقل واقع مجتمع مرير، يعاني من ويلات الحرب والصراعات الطائفية، بواسطة شخصيات من صنع الخيال، وعليه فاشخصية من أهم عناصر ومقومات التي تبني عليها الرواية.

الكلمات المفتاحية: الشخصية، بناء، المنهج البنوي، فرانكشتاين، الشسمة.

Réassumé :

Cette étude s est classée dans le contexte de la recherche de la construction du personnage dans le roman de FRANKSHTINE à BAGDAD de SAADAOUI, par la quelle l auteur visait à transmettre la mauvaise réalité dune société souffrant de la guerre et des confits confessionnels à partir des personnages fictifs

Dons, le personnage c'est l'élément le plus important du roman.

Les mot clés : le personnage, construction, la méthodologie, frankstime .